

الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ

لِلْحَافِظِ عَمَادِ الدِّينِ أَبِي الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلَ

ابْنَ عَمْرِ بْنِ كَثِيرِ الْقُرَشِيِّ الدَّمَشَقِيِّ

٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ عَبْدُ بَرِّ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيُّ

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ الْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

بِدَارِ هَجْرٍ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

هَجْرٌ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالْعِلَانِ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٦٠٢ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

البداية والنهاية

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

أما بعد؛ فإن كتاب «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير واحد من أمهات كتب التاريخ والتراجم التي تقوم عليها المكتبة التاريخية الإسلامية والعربية، وهو واسطة عقد هذه المكتبة، حيث صُنِّفَ في أواخر القرن الثامن الهجري، ونحن اليوم في العقد الثاني من القرن الخامس عشر، وهو كذلك من تصنيف عالم من علماء الحديث عرف به وبرز فيه وصنَّفَ في قواعده، وبلغ فيه مرتبة الحفاظ، وقد انعكس ذلك على كتابه هذا، والذي ذكر فيه بدء الخليقة، وقصص الأنبياء والأمم الماضية على ما جاء في القرآن الكريم والأخبار

الصحيحة، وبينَّ الغرائب والمناكير والإسرائيليات، ثم حَقَّق السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي إلى زمنه، ثم انتقل إلى الفتن وأشراط الساعة والملاحم وأحوال الآخرة، فكان بحق كتابًا موسوعيًا في التاريخ الإسلامي، تهفو إلى مطالعته النفوس، فتروى ظمأها من أمجاد تاريخ أمتنا الإسلامية العظيمة، الضاربة في أغوار التاريخ، التي سادت الدنيا قرونًا، فملأتها حقًا وعدلاً بعد أن مُلِئت ظلماً وجورًا.

عرض ابن كثير - رحمه الله - لبدء الخليقة، وقصص الأنبياء، والسيرة النبوية، والفتن والملاحم عرضًا فائقًا، نسج مادته من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وربط بين تفسيره وتاريخه، وعرض التاريخ الإسلامي إلى سنة سبع وستين وسبعمائة جامعًا بين الحوادث والتراجم.

وقد تَلَمَّذَ هو نفسه لعلمين من أعلام هذا الباب، هما القاسم بن محمد البرزالي وشمس الدين الذهبي، وأثرى كتابه بما صنفا وجمعا، وأضاف ما كان بعدهما وما عاصره وعاشه حتى قبيل وفاته في الثلث الأخير من القرن الثامن، يقول ابن كثير في آخر حوادث سنة تسع وثلثين وسبعمائة: هذا آخر ما أُرِّخه شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذُيِّلَ به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبي شامة المقدسي، وقد ذيلت على تاريخه إلى زماننا هذا، وقد فرغت من الانتقاء من تاريخه في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وإلى هنا انتهى ما كتبت من لدن خلق آدم إلى زماننا هذا، ولله الحمد والمنة.

وكذلك قرأ ابن كثير الموسوعة التاريخية «تاريخ الإسلام» للذهبي،

ونقل عنه، وحذا في كتابه « البداية والنهاية » حذو ابن الأثير في الكامل، فرتب أحداثه على السنين الهجرية بعد هجرة النبي ﷺ فاستوعب كل الأحداث باسطا.

ولم يكن لحافظ مثل ابن كثير أن يذكر رواية ويتركها على علتها، ويترك المطالع حبيس هذه الرواية لا يدرى صحتها من ضعفها، بل ذهب يسوق الروايات وطرقها وأقوال سابقيه مبيّناً صحة كل رواية من ضعفها، وشاهد كل قول، وقد كان كثير من العلماء - منهم ابن جرير الطبرى فى تاريخه - يرون أنهم أبرءوا ذمتهم حين أوردوا ما أوردوه مشفوعاً بأسانيده، وكان ذلك كافياً إلى حد بعيد فى تلك العصور التى كان علم التراجم والرجال وأحوالهم من جملة علوم لا يخلو من الإمام بها طلبة العلم فضلاً عن العلماء، وكان الأخذ من الكتب على يد العلماء سماعاً ومدارسة وشرحاً، ومع توالى السنين ثم القرون تغير من الأحوال الكثير، ومن أبرز ما أصابه التغيير هذا العلم الجليل التراجم والرجال، والجرح والتعديل، وأصبح محصوراً بين طائفة عزيزة من أهل العلم، فلم يعد الاكتفاء بذكر السند فى هذه الأيام - التى كثر فيها التخبط والخلط بين الروايات، والمطبوعات غير المحققة - كافياً للاطمئنان لصحة الرواية من علتها.

لقد كان من الضروري تحقيق هذا السفر العظيم، الذى يعد أكثرًا من كنوز التراث، وتخليصه مما اعتراه من تصحيفات وتحريفات، وسقط، وخلط بين الروايات، التى قلَّ أن تخلو منها طبعة من طبعاته على كثرتها، فكان هذا حافظاً قوياً لتحقيقه، وتقديمه فى الصورة التى تليق به، فتاريخ

ابن كثير هو - كما ذكر - من المطولات التي تجمع بين الحوادث والتراجم ،
ويميزه الإسناد .

لقد كثر الكذب والانتحال في أواخر عصر الصحابة وواجه التابعون ذلك
بأفضل وأنجع علاج وهو الإسناد ، قال ابن المبارك : الإسناد من الدين ، لولا
الإسناد لقال من شاء ما شاء . وقال ابن سيرين : لم يكونوا يسألون عن الإسناد
فلما وقعت الفتنة ، قالوا : سئوا لنا رجالكم . لقد تفتن علماء التابعين وتابعيهم
لهذا الداء في وقت مبكر من تاريخ هذه الأمة ، ووُضعت قواعد الرواية والتلقي
والجرح والتعديل وطرق التحديث ، وقبض الله سبحانه وتعالى كما قال عبد
الله بن المبارك بحق « الجهابذة » ، ولم يكن هذا الوصف عن انتفاخ كاذب ولا
دعوى فارغة ، بل عن حقيقة صادقة يدركها من يطالع مدى الجهد والتحصيل
والتحرى الذي كانوا عليه رحمهم الله ، قبيضهم الله لتمييز الصحيح من غيره ،
وللحفاظ على سنة رسول ﷺ .

وقد كثرت التصانيف في موضوع التاريخ على اختلاف زواياه ، مما يصب
في النهاية في المادة التي يتكون منها ذلك النسيج الذي يصل إلى الأجيال ناقلاً
لهم تاريخ أسلافهم . وهذه الكثرة مع اختلاف الأزمان والبلدان والمشارب
والأهداف خلقت تراثاً غزيراً في كتمه ، إلا أنه لا يخلو من بعض اضطراب
وتضارب وضعف ، وينتج عن هذا عدم وضوح في هذا التاريخ وخطأ في
الأحكام المبنية عليه والمأخوذة منه ، ثم - وهو الأخطر - أن يجد أصحاب
الأهواء مادة خصبة للطعن في تاريخ الأمة وأسلافها .

من هذا كله تظهر ميزة أن يكون مصنف كتاب التاريخ عالماً من علماء
الحديث عارفاً بأصول الرواية وضوابطها ونقدها وما يُقبل منها وما يُردّ . وإذا

كانت هذه الميزة تظهر في الكثير من المواضيع من هذا الكتاب إلا أن مواضع أخرى قد خلعت منه ، سواء أكان ذلك في الحكم على الأحاديث أم في نقد الروايات أم في الترجيح بين الأخبار المتعارضة المختلفة ، مثل الاختلاف في السنة التي حدثت فيها حادثة معينة أو في ترتيب حادثتين أو أكثر ، أو في وفاة شخص ، أو شهود وقعة معينة ، وهكذا .

وهذا ما تمت معالجته في أثناء تحقيق الكتاب .

لقد جاء ابن كثير في القرن الثامن ، وقد سبق بتصانيف قرون ستة ، وفُرت له مادة فسيحة وكشفت بين يديه ما لعله لم يظهر لمن سبقه ، لأن كل علم يكون في أول وضعه أشق ، ثم لا يزال في ازدياد وظهور حتى يصل إلى تمام النضج ، فصنف كتابه هذا وجعله بمثابة المصفى والمدقق لما سبقه ، بل لعله لا يُبالغ مَنْ يقول : إنه يمثل خاتمة هذا النهج من التصنيف التاريخي الذي يبدأ بخلق المخلوقات وما يتبع ذلك من أخبار السابقين ، ثم يسهب ويفصّل في مرحلة السيرة النبوية العطرة ، ثم ما بعد ذلك من حوادث وأخبار تمتزج فيها الحوادث بالتراجم والمكان بالناس ، وهما مادتا التاريخ ، إلى أن ينتهي قبل وفاته بسنوات .

وابن كثير في هذا كله لم يدّع لنفسه ولم ينسب لكتابه ما ليس فيه ، فهو يعتمد على سابقيه في الفترات التي سجلوا حوادثها ويعزو إلى مَنْ نقل عنه ، بل إنه ليؤقّف من خلاله على تواريخ غير متوافرة الآن كالبرزالي ، ومن أبرز من نقل عنهم غير البرزالي ؛ ابن إسحاق ، وابن هشام ، والسهيلي .

إن إخراج هذه الموسوعة العلمية الكبيرة ، يحتاج إلى النية الصالحة ، وتضافر الجهود وتكاتفها ، وتوفير الإمكانيات المالية اللازمة .

حيث يصعب تحقيق ذلك بجهدي فردي ، وكم من الأعمال العلمية الكبيرة
يتعثر القيام بها نتيجة لعدم توفر الإمكانيات والوسائل المعينة .

ولقد مَنَّ اللهُ ووفَّق وأعان على العزم والبدء في تحقيق هذه الموسوعة
التاريخية الشاملة ، وإخراجها لطلاب العلم والمعرفة ، ومؤسسات العلم والثقافة
والحضارة .

وكان من أقوى الأسباب في ذلك تفضل الشيخ سليمان بن عبد العزيز
الراجحي ، بتوفير الإمكانيات المالية لتحقيقها وطبعها وتوزيعها على نفقته
الخاصة ، جزاه الله خيراً ، وأحسن إليه ، وجعل ما أنفق في موازين حسناته يوم
يلقاه .

فما إن علم - حفظه الله - بالعزم على إصدارها ، والحاجة إلى وجودها
بأيدي طلاب العلم ، وصعوبة أن يحصل عليها بعض طلاب العلم الذين لا
تتوفر لديهم الإمكانيات المالية لشراء موسوعة علمية كبيرة الحجم ، كثيرة
المجلدات ، حتى سارع بتأمين ما تحتاجه ، خدمةً للعلم وأهله ، واحتساباً للأجر
من الله تعالى .

فله من طلاب العلم والمعرفة الشكر والتقدير ، ونسأل الله أن يُخلفَ عليه
ما ينفقه في سُبُل الخير المتعددة ، من بناء المساجد ، وطبع الكتب ، وعون
المحتاجين من الفقراء والمساكين واليتامى والعجزة ، وعون الجمعيات الخيرية
لتحفيظ القرآن ، وغير ذلك مما يسهم فيه من مجالات الخير المتعددة .

وهو وأمثاله من المحسنين في المملكة العربية السعودية يضربون أروع الأمثلة
وأحسنها في التعاون والتكاتف ، وتآزر جهودهم مع جهود حكومتنا الرشيدة ،
وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، وسمو

ولى عهده الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، حفظهم الله، ووقفهم لما يحب ويرضى، وأعزَّ بهم الإسلام والمسلمين.

تلك الجهود التي فاقت التصور في أعمال الخير في داخل المملكة وخارجها، وخدمة المسلمين أينما كانوا.

وعلى الرغم من أن قادة المملكة العربية السعودية وحكامها في مختلف فتراتهم، إلى العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، يبذلون قُصارى جهدهم في الإنفاق والبذل والعطاء لشعبهم والمقيمين على أرض المملكة، وللمسلمين أينما كانوا، فإنهم - حفظهم الله وأعانهم - يشجعون أهل الخير والإحسان من مواطنيهم بالإسهام في وجوه الخير وبذل المستطاع، فيما يخدم الإسلام والمسلمين في مختلف المناسبات.

ومن أهم المجالات النافعة، بل التي يفوق نفعها غيرها؛ مجال العلم، وخدمة المنتسبين إليه.

وعلى وجه الخصوص العلوم الشرعية، وما تركه لنا علماءنا الأفاضل في تاريخنا الإسلامى العلمى الحافل فى مختلف الفنون.

خاصة أولئك العلماء الربانيون الذين تشتد الحاجة للتلمذ عليهم، من سلف الأمة الصالح، الذين يعتصمون بالكتاب والسنة، ويَرِدون إليهما، ويتابعون نبيهم ﷺ، وصحابته الكرام، ومن تبعهم بإحسان.

لقد تميز قادة المملكة من عهد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - وإلى الآن بفضلٍ من الله ونعمة، فكانوا قدوة لغيرهم فى

العمل بالكتاب والسنة، والدعوة إلى الاستمساك بهما، وتطبيق أحكامهما،
ونشر كتب السلف الصالح.

ولا غرابة في أن يتبعهم المحسنون من شعبهم، ويسهموا فيما يسهم فيه
قادتهم من عمل الخير.

فلساحب الفضل والإنفاق الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي الشكر
والدعاء بحسن المثوبة، وعسى أن نرى مزيدًا من التنافس من أهل الخير
والإحسان في هذا العمل الخيري النافع.

لقد تطلب تحقيق هذا الكتاب جهودًا عظيمة لكي يتحقق ذلك الحلم
الذي داعب خيال الكثيرين من مطالعي التراث، في أن يروا كتاب « البداية
والنهاية » محققًا تحقيقًا علميًا، يتسم بالدقة والتحرى والتوثيق، وقد كان من
توفيق الله أن يتم التعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار
هجر، في إخراج هذا الأثر النفيس . وإذ نحمد الله أن هدانا لهذا، نسأله
سبحانه وتعالى أن يُيسر لنا إتمامه، وأن يرزقنا فيه التوفيق إلى الصواب، ويجعله
في صحائف أعمالنا، ويعمّ النفع به، إنه سميع مجيب .

عبد الله بن عبد المحسن التركي

الرياض في ١٤١٨/٢/١ هـ

ترجمة الحافظ ابن كثير^(*) :

هو الإمام الحافظ العُمدة شيخ المُحدّثين المؤرّخ المُفسّر ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء القرشي البُصرويّ، ثم الدمشقيّ الفقيه الشافعيّ. ولد بمجْدَل، وهي قرية شرقيّ بُصريّ من أعمال دمشق، في سنة إحدى وسبعمائة^(١)، إذ كان أبوه خطيبًا بها، ثم انتقل إلى دمشق سنة سبع وسبعمائة مع أخيه كمال الدين عبد الوهاب بعد موت أبيه.

ونفسح المجال لابن كثير ليحدثنا عن نشأته بنفسه وذلك حين ترجم لوالده - في كتابه هذا - عند دخول سنة ثلاث وسبعمائة، فيقول: وفيها توفي الوالد وهو الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي من بني حصلة - وهم ينتسبون إلى الشرف وأبائدهم نسب، وقف على بعضها شيخنا الميزيّ فأعجبه ذلك وابتهج به، فصار يكتب في نسبي بسبب ذلك: القرشي - من قرية يقال لها: الشركون غربيّ بُصريّ، بينها وبين أذرعَات، ولد بها في حدود سنة أربعين وستمائة، واشتغل بالعلم عند أخواله

(*) ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٨، وذيل تذكرة الحفاظ ٥٧-٥٩، والذيل على العبر ٢/٣٥٨-٣٦٠، والبداية والنهاية حوادث سنة ٧٠٣هـ، والسلوك ٣/٢٠٨، والدرر الكامنة ١/٣٩٩، ٤٠٠، وإنباء الغمر ١/٣٩٩، ٤٠٠، والنجوم الزاهرة ١١/١٢٣، ١٢٤، والذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١، ٣٦٢، وطبقات الحفاظ ٥٢٩، ٥٣٠، والدارس في تاريخ المدارس ١/٣٦، ٣٧، وبدائع الزهور ٢/١١٦، وطبقات المفسرين للداودي ١/١١٠-١١٢، وكشف الظنون ١/١٠، ١٩، ٢٢٨، ٢٨٠، ٤٣٩، ٤٧١، ٥٥٠، ٨٣٤، ١١٠٢/٢، ١١٠٥، ١١٦٢، ١٥٢١، وشذرات الذهب ٦/٢٣١، ٢٣٢، والبدر الطالع ١/١٥٣، وإيضاح المكنون ٢/١٩٤، وهدية العارفين ١/٢١٥، ومعجم المؤلفين ٢/٢٨٣، ٢٨٤، والأعلام للزركلي ١/٣١٧، ٣١٨.

(١) اختلف في تعيين سنة مولده هل هي سنة سبعمائة أم سنة إحدى وسبعمائة؟ وما ذكرناه هو المرجح إن شاء الله.

بنى عقبة ببصرى، فقرأ « البداية » فى مذهب أبى حنيفة، وحفظ « جُمَل
الزجاجى »، وعنى بالنحو والعربية واللغة وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول
الشعر الجيد الفائق الرائق فى المدح والمراثى وقليل من الهجاء، وقُرّر بمدارس
بُصْرَى بمبرك الناقة شمالى البلد .

ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقى بصرى وتمذهب للشافعى، وأخذ عن
النواوى والشيخ تقي الدين الفزارى، وكان يكرمه ويحترمه فيما أخبرنى شيخنا
العلامة ابن الزملىكانى، فأقام بها نحوًا من ثنتى عشرة سنة، ثم تحول إلى خطابة
مجدل القرية التى منها الوالدة، فأقاما بها مدة طويلة فى خير وكفاية وتلاوة
كثيرة، وكان يخطب جيدًا، وله قبول عند الناس، ولكلامه وقع؛ لديانته
وفصاحته وحلاوته، وكان يؤثر الإقامة فى البلاد، لما يرى فيها من الرفق
ووجود الحلال له ولعِياله، وقد ولد له عدة أولاد من الوالدة، ومن أخرى
قبلها، أكبرهم إسماعيل ثم يونس وإدريس، ثم من الوالدة عبد الوهاب
وعبد العزيز ومحمد وأخوات عدة، ثم أنا أصغرهم، وسُميتُ باسم الأخ
إسماعيل؛ لأنه كان قد قدم دمشق فاشتغل بها بعد أن حفظ القرآن على
والده، وقرأ مقدمة فى النحو، وحفظ « التنبيه » و« شرحه » على العلامة تاج
الدين الفزارى، وحصل « المنتخب » فى أصول الفقه، قاله لى شيخنا ابن
الزملىكانى، ثم إنه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث أيامًا ومات، فوجد
الوالد عليه وجدًا كثيرًا ورثاه بأبيات كثيرة، فلما ولدت له أنا بعد ذلك سمانى
باسمه، فأكبر أولاده إسماعيل وآخرهم وأصغرهم إسماعيل، فرحم الله من
سلف، وختم بخير لمن بقى، توفى والدى فى شهر جمادى الأولى سنة ثلاث
وسبعمائة، فى قرية مجدل القرية، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون، وكنت
إذ ذاك صغيرًا ابن ثلاث سنين أو نحوها لا أدركه إلا كالحلْم، ثم تحولنا من

بعده فى سنة سبع وسبعمائة إلى دمشق صحبة الأخ كمال الدين عبد الوهاب ،
وقد كان لنا شقيقًا ، وبنا رفيقًا شفقًا ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين -
أى مات سنة خمسين وسبعمائة - فاشتغلت على يديه فى العلم ، فبسرَّ الله
تعالى منه ما يسرَّ ، وسهَّل منه ما تعرَّسَّ ، والله أعلم . انتهى .

هكذا نشأ ابن كثير منذ نعومة أظفاره على مائدة العلم ينهل من أصناف
العلوم ، فبدأ على يد أخيه عبد الوهاب ، ثم اجتهد فى تحصيلها على يد كبار
علماء عصره .

فحفظ القرآن الكريم وختم حفظه فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وقرأ
بالقراءات وبرع فى التفسير ، حتى عدَّه الداودى من المفسرين ، وترجم له
فى طبقاتهم ، وحفظ « التنبية » وعرضه سنة ثمانى عشرة ، وحفظ « مختصر ابن
الحاجب » ، وتفقه على الشيخين ، برهان الدين الفزارى ، وكمال الدين بن
قاضى شهبه ، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزى فتزوَّج ابنته « زينب » ولازمه ،
وأخذ عنه ، وأقبل على علم الحديث فتخرَّج عليه فيه ، وصحب الشيخ تقى
الدين ابن تيمية ، وكانت له به خصوصية ، ومناضلة عنه ، واتباع له فى كثير
من آرائه ، وكان يفتى برأيه فى مسألة الطلاق ، وامتنحن بسبب ذلك وأوذى ،
وقرأ الأصول على الأصفهانى ، وسمِعَ على أبى نصر ابن الشيرازى ، وابن
السويدى ، وأبى القاسم بن عساكر ، وأبى العباس الحجار ، وابن الزُّرَّاد ،
وآخرين كثيرين جدًّا ، وأقبل على حفظ المتون ، ومعرفة الأسانيد والعلل
والرجال والتاريخ ، حتى برع فى ذلك وهو شاب ، وأفتى ودرَّس وناظر وبرع
فى الفقه والتفسير والنحو ، وأمعن النظر فى الرجال والعلل .

وولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبى ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية

بعد موت السبكي^(١) مدة يسيرة ثم أخذت منه بعد أن انتزعها كمال الدين
المعري.

وكان كثير الاستحضر، حسن المفاكحة، أثنى عليه الأئمة، وأضر في
أواخر عمره، وهو القائل:

تمرُّ بنا الأيام تترى وإنما تُساقُ إلى الآجال والعينُ تنظُرُ
فلا عائدُ ذاك الشباب الذي مضى ولا زائلُ هذا المشيبِ المكدرُ
ومن بعدِ ذا فالعبدُ إمّا مُنعمٌ كريمٌ وإمّا بالجحيمِ يُسَعَّرُ

مكانته العلمية:

تبرز مكانة ابن كثير العلمية من خلال ما ولىه من مدارس العلم، والمساجد
التي كان يلقي فيها دروسه، وفي مؤلفاته التي صنفها في التفسير والتاريخ
والحديث.

فأما المدارس التي وليها فهي؛ مدرسة دار الحديث الأشرفية، والمدرسة
الصالحية، أو أم الصالح، والمدرسة النجيبية، والمدرسة التنكزية، والمدرسة
الثورية الكبرى، وكانت هذه المدارس بغية طلاب العلم في الشرق والغرب،
وكان لشيوعها وأساتذتها منزلة علمية عظيمة، فلم يكن يتولى التدريس فيها
إلا من كان ذا قدم راسخة في العلم، ومكانة مرموقة بين العلماء، فيجلبه
العلماء، وترنو إليه أفئدة طلاب العلم.

(١) لم يجزم النعمي في «الدارس في تاريخ المدارس» بعد موت السبكي بـمن ولي مشيخة دار الحديث،
بل قال: ثم وليها جماعات آخر لم أتحقق الترتيب بينهم، فمنهم الحافظ العلامة عماد الدين إسماعيل بن
كثير. الدارس ٣٦/١.

وأما المساجد المهمة التي ألقى فيها دروسه؛ فأشهرها، الجامع الأموي، ومسجد ابن هشام، وجامع تنكز، والجامع الفوقاني، وكان يقوم بالخطابة فيه أيضًا، بالإضافة إلى مؤلفاته التي ملأت الأرض علمًا، وانتفع الناس بها في حياته وبعد مماته، وسيأتي الحديث عنها.

ثناء العلماء عليه :

قال الذهبي: وسمعت مع الفقيه المفتي المحدث ذي الفضائل عماد الدين ابن عمر بن كثير البصري الشافعي، ولد بعد السبعمئة أو فيها، وسمع من ابن الشحنة وابن الزرّاد وطائفة، وله عناية بالرجال والمتون والتفقه، وخرّج وناظر وصنّف وفسّر وتقدّم^(١).

وقال أيضًا في «المعجم المختص»، فيما نقل تلميذه أبو المحاسن الحسيني: هو فقيه متقن، ومحدث محقق، ومفسّر نقّاد، وله تصانيف مفيدة^(٢).

وقال ابن حجر: كان كثير الاستحضر حسن المفاكحة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته^(٣).

وقال ابن حبيب فيما نقله ابن حجر: إمام ذوى التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنّف، وأطرب الأسماع بأقواله وشنّف، وحدّث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير^(٤).

(١) تذكرة الحفاظ ١٥٠٨/٤ .

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨ .

(٣) الدرر الكامنة ٤٠٠/١ .

(٤) إنباء الغمر ٣٩/١ .

وقال العيني فيما نقله ابن تَعْرِي بِرِدِي : كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، وسمع وجمع ، وصنّف ودّرّس ، وحدّث وألّف ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهى إليه علم التاريخ والحديث والتفسير ، وله مصنفات عديدة مفيدة^(١) .

وقال تلميذه الحافظ ابن حجي السعدى : كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من التفسير والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيهاً جيد الفهم ، صحيح الدين ، ويحفظ « التنبيه » إلى آخر وقت ، ويشارك في العربية مشاركة جيدة ، ونظم الشعر ، وما أعرف أنى اجتمعت به على كثرة تردّدى إليه إلا وأخذت منه^(٢) .

شيوخه :

نشأ ابن كثير في بيت صالح يُظِلُّه العلم والتقوى وبين أسرة أخذت بحظ وافر من العلم ، فأمه مريم بنت فرج بن على ، كانت حافظة لكتاب الله ، وما أعظم أن يستقى الطفل لغته من فم يُلْهَج بذكر الله وتلاوة آياته ، وأخوه عبد الوهاب كان ذا علم وفضل ، تلقى عليه في مبدأ أمره ، ثم درّس على شيوخ كثيرين لهم أقدام راسخة في العلم ، ومكانة عظيمة في قلوب العامة والخاصة ، نوردهم على حسب حروف المعجم :

(١) النجوم الزاهرة ١١/١٢٣ .

(٢) المدارس فى تاريخ المدارس ١/٣٦ ، ٣٧ ، شذرات الذهب ٦/٢٣٢ .

١- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري، المعروف ببرهان الدين ابن الفزكاح، كان ملازمًا للشغل بالعلم والإفادة والتعليق، شديد السيرة، كثير الورع، مُجمَعًا على تقدمه في الفقه، ومشاركته في الأصول والنحو والحديث. توفي في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(١). سمع عليه ابن كثير صحيح مسلم وغيره.

٢- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحى الحجار، المعروف بابن الشحنة، سمع من ابن الزبيدي وابن اللثي، ورأى من العز والإكرام ما لا مزيد عليه. توفي سنة ثلاثين وسبعمائة^(٢). سمع عليه بدار الحديث الأشرفية.

٣- شيخ الإسلام تقي الدين، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، شيخ الإسلام وعلم الأعلام. توفي في العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(٣). قال العراقي في أثناء ترجمته لابن كثير: وكانت له خصوصية بالشيخ تقي الدين ابن تيمية، ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه^(٤).

٤- حمزة بن مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن عز الدين أبي غالب المظفر ابن الوزير مؤيد الدين أبي المعالي ابن أسعد بن العميد أبي يعلى بن حمزة بن أسد بن على بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي. توفي سنة تسع

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣١٢/٩، ٣١٣، ومرة الجنان ٢٧٩/٤، والبداية والنهاية، وفيات سنة

٥٧٢٩هـ، والدرر الكامنة ٣٤/١، والدارس ٢٠٨/١.

(٢) الدرر الكامنة ١٥٢/١، وشذرات الذهب ٩٣/٦.

(٣) البداية والنهاية، وفيات سنة ٥٧٢٨هـ، وذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢ - ٤٠٨.

(٤) الذيل على العبر ٣٦٠/٢.

وعشرين وسبعمائة^(١) . سمع عليه .

٥- زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلي الشافعي ، المعروف بركن الدين البجلي ، نائب الخطابة ، ومدرس الطَّبِيَّةِ والأسدية . توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة^(٢) .

٦- ضياء الدين عبد الله الزربندي النحوي . قال ابن كثير : كنت ممن اشتغل عليه في النحو . توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة^(٣) .

٧- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله ، الثرْكَمَانِي الأصل الفارقي ثم الدمشقي ، المعروف بالذهبي . قال السبكي عنه : « إمام الوجود حفظا ، وذهب العصر معنى ولفظا ، وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل ، كأما جمعت له الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها » . تتلمذ على يده ابن كثير في التاريخ والحديث والتفسير ، وكان من أبرز شيوخه . توفى ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة^(٤) .

٨- شمس الدين النابلسي ، أبو محمد عبد الله بن العفيف محمد ابن الشيخ تقي الدين يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابلسي الحنبلي . قال ابن كثير : كان كثير العبادة حسن الصوت ، عليه البهاء والوقار ، قرأت عليه عام ثلاث وثلاثين وسبعمائة مرجعنا من القدس ، كثيرا من الأجزاء والفوائد .

(١) البداية والنهاية ، حوادث سنة ٧٢٩هـ .

(٢) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٢٢هـ .

(٣) نفس المصدر السابق ، وفيات سنة ٧٢٣هـ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ١٠٠/٩ - ١٢٣ ، وشذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٦ .

توفى ثانی عشرین ربیع الآخر سنة سبع وثلاثین وسبعمائة^(١) .

٩- الشيخ عمر بن أبی بکر بن الهیثمی البسطی ، سمع الحديث من الشيخ فخر الدين بن البخاری وغيره . قال ابن كثير : قرأت عليه عن ابن البخاری « مختصر المشيخة » . ولازم مجالس الشيخ تقى الدين ابن تيمية . توفى فى تاسع وعشرين من رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة^(٢) .

١٠- بهاء الدين أبو القاسم ابن الشيخ بدر الدين أبی غالب المظفر بن نجم الدين بن أبی الثناء محمود ابن الإمام تاج الأمان ، ابن عساكر الدمشقى ، سمع حضورا وسماعا على الكثير من المشايخ ، اشتغل بالطب ، وكان يعالج الناس بغير أجره . توفى خامس وعشرين شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة^(٣) . قال ابن كثير فى صدر ترجمته له : شيخنا الجليل المعمر الرُّحَلَة بهاء الدين .

١١- ابن الحُبَّاز الحنبلى شمس الدين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم . سمع من المسلم بن عَلَّان « المسند » بكامله وأجازه عمر الكرمانى والشيخ النووى ، وسمع منه المزى والذهبى والسبكى وابن كثير وغيرهم . توفى ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة^(٤) .

١٢- محمد بن جعفر بن فرعوش ، ويقال له : اللباد ، ويعرف بالمؤله ، كان يقرئ الناس بالجامع نحوًا من أربعين سنة . توفى فى مستهل صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(٥) . قال ابن كثير : وقد قرأت عليه شيئا من القراءات .

(١) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٥٧٣٧هـ ، وذيل طبقات الخنابلة ٢/٤٢٨ .

(٢) البداية والنهاية ، وفيات ٧٤٢هـ .

(٣) المصدر السابق ، وفيات ٧٢٣هـ .

(٤) شذرات الذهب ٦/١٨١ .

(٥) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٢٤هـ .

١٣- ابن الزمِّلَكَاني ، محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نيهان بن سلطان بن أحمد بن خليل بن عبد الله بن محمد بن أنس ، شيخ الشافعية ، انتهت إليه رئاسة المذهب تدريسا وإفتاء ومناظرة . توفي سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة^(١) . قال ابن كثير : أما دروسه في المحافل فلم أسمع أحدا من الناس درّس أحسن منها .

١٤- الشيخ عفيف الدين محمد بن عمر بن عثمان بن عمر الصِّقْلِي ، ثم الدمشقي ، إمام مسجد الرأس . توفي في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة^(٢) . قال ابن كثير : آخر من حدث عن ابن الصلاح ببعض سنن البيهقي ، سمعنا عليه شيئا منها .

١٥- شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني . سمع كلامه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في تعظيمه ، وكان بارعا في العقليات ، صحيح الاعتقاد ، محبّا لأهل الصلاح ، أفاد منه ابن كثير في الأصول . توفي في ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٣) .

١٦- نجم الدين موسى بن علي بن محمد الحلبي ، ثم الدمشقي ، الكاتب الفاضل المعروف بابن البُصَيْص ، شيخ صناعة الكتابة في زمانه ، وقد أقام يُكْتَبُ^(٤) الناسَ خمسين سنة . قال ابن كثير : وأنا ممن كتب عليه . توفي عاشر ذى القعدة سنة ست عشرة وسبعمائة^(٥) .

(١) المصدر السابق ، وفيات سنة ٧٢٧هـ ، وطبقات الشافعية ١٩٠/٩ - ٢٠٦ .

(٢) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٢٥هـ .

(٣) شذرات الذهب ١٦٥/٦ .

(٤) أي : يُعَلِّمهم الكتابة .

(٥) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧١٦هـ .

١٧- شمس الدين أبو نصر بن محمد بن عماد الدين أبي الفضل محمد ابن شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بُندار بن مَمِيل الشيرازي، سمع الكثير وأسمع وأفاد في عليّة شيخنا المزي، توفي في يوم عرفة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة^(١). قال ابن كثير في صدر ترجمته: شيخنا الأصيل شمس الدين.

١٨- محيي الدين أبو زكريا يحيى بن الفاضل جمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيباني الشافعي، اشتغل على النووي ولازم ابن المقدسي، وولى الحكم بزرع وغيرها، ثم قام بدمشق يشتغل في الجامع، ودرس في الصارمية وأعاد في مدارس عدة إلى أن توفي في سلخ ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(٢). قال ابن كثير: وسمعنا عليه الدارقطني وغيره.

١٩- جمال الدين أبو الحجاج الميزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف، القضاعي الكلبى الدمشقي الشافعي، العالم الحبر الحافظ الأوحد، محدث الشام، نشأ بالمزة وحفظ القرآن، سمع المسند والكتب الستة، ونظر في اللغة ومهر فيها، حامل لواء معرفة الرجال القائم بأعبائها، لم تر العيون مثله، من مصنفاته «تهذيب الكمال»، و«تحفة الأشراف». توفي في صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة^(٣). وقد سبق أنه والد «زينب» امرأة ابن كثير المصنّف.

(١) نفس المصدر السابق، وفيات سنة ٧٢٣هـ.

(٢) نفس المصدر السابق، وفيات سنة ٧٢٤هـ.

(٣) البداية والنهاية، وفيات سنة ٧٤٢هـ.

تلاميذه:

درّس ابن كثير - كما ذكر آنفا - في مدارس ومساجد كثيرة، فأفاد من علمه الكثيرون وتخرجوا عليه، ومن أبرزهم:

١- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجّي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان، السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي الحافظ، مؤرخ الإسلام، تخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع، ودرّس الفقه والنحو، فدرّس وأفتى وأعاد، وله مصنفات عدة، منها شرحه على المحرر لابن عبد الهادي. توفي سادس المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة^(١).

٢- شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحريري الدمشقي، المعروف بالسلأوي الشافعي، سمع من ابن رافع وابن كثير، قرأ الصحيح مرارا على عدة مشايخ وعلى العامة، ولى قضاء بعلبك ثم قضاء المدينة ثم تنقل في ولاية القضاء. وتوفي في صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة^(٢).

٣- أبو المحاسن الحسيني، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد ابن ناصر بن علي، الدمشقي الشافعي شمس الدين، يرتفع نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ذكره الذهبي في معجمه المختص وأثنى عليه. توفي في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة^(٣). وقد ذكر الحسيني روايته عن ابن كثير، فقال في ذيل تذكرة الحفاظ: أخبرنا الحافظ عماد الدين ابن كثير بقراءتي عليه...^(٤).

(١) شذرات الذهب ٧/١١٦، والضوء اللامع ١/٢٦٩.

(٢) شذرات الذهب ٧/١٠٠، والضوء اللامع ٢/٨١.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٠، ١٥١.

(٤) نفس المصدر السابق ٥٩.

مؤلفاته :

أثرى الحافظ ابن كثير - رحمه الله - المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة متنوعة، تنم عن غزارة علمه، ونذكر منها ما وقفنا عليه :

[١] الاجتهاد في طلب الجهاد :

ذكره حاجي خليفة، وقال : وهي رسالة كتبها للأمير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس^(١) . كما ذكره الزركلي^(٢) .

وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الله غنم في مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠١ هـ .

[٢] أحكام التنبيه :

ذكره ابن كثير في « البداية والنهاية »^(٣) ، وذكره ابن العماد^(٤) ، والداودي^(٥) ، والبغدادي^(٦) ، وابن حجر في إنباء الغمر^(٧) ، كلهم باسم « أحكام التنبيه » ، ثم ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة^(٨) وقال : وخرج أحاديث أدلة التنبيه . وكذلك ذكره السيوطي^(٩) باسم « تخريج أدلة التنبيه » .

(١) كشف الظنون ١٠/١ .

(٢) الأعلام ٣١٨/١ .

(٣) في أحداث سنة ست وأربعين وأربعمائة ، أثناء ترجمة أبي إسحاق الشيرازي .

(٤) شذرات الذهب ٢٣١/٦ .

(٥) طبقات المفسرين ١١٠/١ .

(٦) هدية العارفين ٢١٥/١ .

(٧) ٣٩/١ .

(٨) ٤٠٠/١ .

(٩) طبقات الحفاظ ٥٣٠ ، ذيل طبقات الحفاظ ٣٦١ .

وقد صنّف هذا الكتاب في صغره كما ذكره ابن حجر وغيره ، وهو شرح
لكتاب التنبية لأبي إسحاق الشيرازي ، وجاء مبوباً على أبوابه ، كما خرج أحاديثه .
ولعل العلماء بعده قصرُوا التسمية على جانب واحد من عمل ابن كثير فيه .
طبع الكتاب بتحقيق بهجة يوسف حمد في مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٦ هـ .

[٣] الأحكام الصغرى في الحديث :

ذكره حاجي خليفة^(١) .

[٤] الأحكام الكبير :

ذكره ابن كثير^(٢) ، والداودي^(٣) ، وابن العماد^(٤) . وهو كتاب مبسوط في
شرح الحديث .

[٥] اختصار علوم الحديث :

المعروف بالباعث الحثيث ذكره الزركلي^(٥) ، وذكره كحالة في معجم
المؤلفين باسم مختصر علوم الحديث^(٦) ، وذكره حاجي خليفة^(٧) ، وذكره ابن
العراقى ، قال : ونقده علوم الحديث لابن الصلاح^(٨) . وذكره ابن حجر ،
وقال : واختصر كتاب ابن الصلاح^(٩) .

(١) كشف الظنون ١٩/١ .

(٢) البداية والنهاية ٥٠/٥ طبعة دار هجر .

(٣) طبقات المفسرين ١١١/١ .

(٤) شذرات الذهب ٢٣١/٦ .

(٥) الأعلام ٣١٨/١ .

(٦) ٢٨٤/٢ .

(٧) كشف الظنون ١١٦٢/٢ .

(٨) الذيل على العبر ٣٥٩/٢ .

(٩) الدرر الكامنة ٤٠٠/١ .

طبع الكتاب فى المطبعة الماجدية بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣ بتصحیح وتعليق
محمد عبد الرازق حمزة .

ثم شرحه الشيخ أحمد محمد شاكر، ونشره بمكتبة محمد على صبيح .

[٦] البداية والنهاية :

الذى نحن بصدده، ذكره الحافظ الحسينى ، وقال : كتاب البداية والنهاية
فى ٥٤ جزءاً^(١) . وابن العراقى^(٢) . وابن حجر ، وقال : وجمع التاريخ الذى
سماه البداية والنهاية^(٣) . وذكره ابن تغرى بردى ، وقال : والتاريخ المسمى
بالبداية والنهاية ، حذا فيه حذو ابن الأثير رحمه الله فى الكامل ، فى عشر
مجلدات^(٤) . وذكره حاجى خليفة ، وقال : البداية والنهاية فى التاريخ عشر
مجلدات^(٥) . وذكره السيوطى^(٦) ، والداودى^(٧) ، والسخاوى^(٨) ، وابن
العماد^(٩) ، وذكره الشوكانى ، وقال : هو فى ٥٤ جزءاً^(١٠) . وذكره
كحالة^(١١) ، وصاحب أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون^(١٢) ، والزركلى ،

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨ .

(٢) الذيل على العبر ٣٥٩/٢ .

(٣) الدرر الكامنة ١/٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٤) النجوم الزاهرة ١١/١٢٣ .

(٥) كشف الظنون ١/٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٨٣٤ .

(٦) طبقات الحفاظ ٥٣٠ . ذيل طبقات الحفاظ ٣٦١ .

(٧) طبقات المفسرين ١/١١٠ ، ١١١ .

(٨) الذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩ .

(٩) شذرات الذهب ٦/٢٣١ .

(١٠) البدر الطالع ١/١٥٣ .

(١١) معجم المؤلفين ٢/٢٨٤ .

(١٢) ٧٩ .

وقال : البداية والنهاية على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٦٧هـ^(١) .

[٧] تخريج أحاديث « مختصر ابن الحاجب » :

ذكره ابن حجر ، وقال : رأيت نسخة منه بعضها بخط تقي الدين بن رافع^(٢) ، وذكره ابن تغرى بردى^(٣) ، والسيوطى^(٤) ، والداودى^(٥) .

وقد خرج مطبوعًا باسم تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب . بتحقيق عبد الغنى بن حميد بن محمود الكبيسى ، دار حراء مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ .

[٨] التفسير ، تفسير القرآن العظيم :

ذكره العراقى^(١) ، وابن تغرى بردى^(٢) ، والسخاوى^(٣) ، والسيوطى^(٤) ، والداودى^(٥) ، وحاجى خليفة باسم تفسير ابن كثير ، قال : عشرة مجلدات ، فسر بالأحاديث والآثار مسندة من أصحابها ، مع الكلام على ما يحتاجه إليه جرحًا وتعديلًا^(٦) . وابن العماد^(٧) ، والشوكانى ، وقال : وهو فى عشرة

(١) الأعلام ١/٣١٨ .

(٢) الدرر الكامنة ١/٤٠٠ ، وإنباء الغمر ١/٣٩ .

(٣) النجوم الزاهرة ١١/١٢٣ .

(٤) طبقات الحفاظ ٥٣٠ ، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١ .

(٥) طبقات المفسرين ١/١١١ .

(٦) الذيل على العبر ٢/٣٥٩ .

(٧) الذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩ .

(٨) كشف الظنون ١/٤٣٩ .

(٩) شذرات الذهب ٦/٢٣١ .

مجلدات ، وقد جمع فيه فأوعى ونقل المذاهب والأخبار والآثار ، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه ، وهو من أحسن التفاسير ، إن لم يكن أحسنها^(١) . وذكره كحالة^(٢) ، والزركلي باسم تفسير القرآن الكريم^(٣) .

وهو مطبوع في عدة طبعات ، منها : طبعة الحلبي ، وتمتاز عن غيرها بذكر فضائل القرآن في آخره ، وتقع في أربع مجلدات ، وطبعة دار الشعب وتقع في ثمان مجلدات ، وطبعة دار التراث وتقع في أربع مجلدات .

[٩] التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والجاهيل :

ذكره الحسيني ، وقال : جمع فيه بين كتاب التهذيب ، والميزان ، وهو خمس مجلدات^(٤) . وذكره الداودي ، وقال : اختصر تهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر في الميزان وسماه التكميل^(٥) . وذكره ابن العماد^(٦) ، وحاجي خليفة^(٧) ، والشوكاني ، وقال : في خمسة مجلدات^(٨) . وذكره الزركلي ، وقال : خمس مجلدات في رجال الحديث^(٩) .

[١٠] جامع المسانيد :

ذكره الحافظ الحسيني ، وقال : وله كتاب الهدى والسنن ، في أحاديث

(١) البدر الطالع ١/١٥٣ .

(٢) معجم المؤلفين ٢/٢٨٤ .

(٣) الأعلام ١/٣١٨ .

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨ .

(٥) طبقات المفسرين ١/١١١ .

(٦) شذرات الذهب ٧/٢٣١ .

(٧) كشف الظنون ١/٤٧١ .

المسانيد والسنن، جمع فيه بين مسند الإمام أحمد والبزار وأبي يعلى وابن أبي شيبة إلى الكتب الستة^(١). وذكره ابن حجر^(٢)، والسيوطي، وقال: رتب مسند أحمد على الحروف وضم إليه زوائد الطبراني وأبي يعلى^(٣). وذكره الداودي^(٤)، وابن العماد، وقال: إن له كتاباً في جمع المسانيد العشرة^(٥). والشوكاني، وقال: كتاب الهدى والسنن في أحاديث المسانيد والسنن، جمع فيه بين مسند الإمام أحمد والبزار وأبي يعلى وابن أبي شيبة إلى الكتب الستة^(٦)، وذكره كحالة^(٧)، والزركلي^(٨).

طبع الكتاب في دار الفكر، بيروت ١٤١٥ - ١٩٩٤ ووثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجي.

[١١] سيرة أبي بكر الصديق :

ذكره ابن كثير^(٩).

[١٢] سيرة عمر ابن الخطاب :

ذكره ابن كثير^(٩).

-
- (١) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨.
 - (٢) إنباء الغمر ١ / ٤٠.
 - (٣) طبقات الحفاظ ٥٣٠، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١.
 - (٤) طبقات المفسرين ١ / ١١١.
 - (٥) شذرات الذهب ٦ / ٢٣١.
 - (٦) البدر الطالع ١ / ١٥٣.
 - (٧) معجم المؤلفين ٢ / ٢٨٤.
 - (٨) الأعلام ١ / ٣١٨.
 - (٩) البداية والنهاية في الصفحة ٦٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة، وفي بدء الحديث عن خلافة عمر ابن الخطاب.

[١٣] شرح قطعة من البخارى :

ذكره الداودى ^(١) ، وابن العماد ^(٢) ، وحاجى خليفة ^(٣) ، والزرکلى ^(٤) ، وابن تغرى بردى ، وذكر أن له شرحا على البخارى لم يكمله ^(٥) .
كما ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ^(٦) .

[١٤] شرح قطعة من التنبيه :

ذكره الداودى ^(١) .

[١٥] طبقات الشافعية :

ذكره السخاوى ^(٧) ، وابن حجر ^(٨) ، وابن تغرى بردى ، باسم طبقات الفقهاء ^(٩) ، والسيوطى ^(١٠) ، والداودى ^(١١) ، وحاجى خليفة ^(١٢) ، وابن العماد ^(١٣) ، والزرکلى ^(١٤) .

[١٦] طبقات العلماء :

ذكره البغدادى ^(١١) .

-
- (١) طبقات المفسرين ١١١/١
 - (٢) شذارات الذهب ٢٣١/٦
 - (٣) كشف الظنون ٥٥٠/١
 - (٤) الأعلام ٣١٨/١
 - (٥) النجوم الزاهرة ١٢٣/١١
 - (٦) فى الصفحة ٨ و ٥٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
 - (٧) الذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩/٢ .
 - (٨) الدرر الكامنة ٤٠٠/١
 - (٩) طبقات الحفاظ ٥٣٠ ، و ذيل طبقات الحفاظ ٣٦١ .
 - (١٠) كشف الظنون ١١٠٥/٢
 - (١١) هدية العارفين ٢١٥/٢

[١٧] طبقات عماد الدين :

ذكره حاجى خليفة^(١) .

[١٨] الفصول فى اختصار سيرة الرسول :

ذكره فى إيضاح المكنون^(٢) باسم « الفصول فى سيرة الرسول » . وذكره ابن كثير فى التفسير ، فى نهاية الحديث عن غزوة الخندق فى تفسير سورة الأحزاب^(٣) .

وقد طبع بتحقيق محمد العيد الخطراوى ، ومحيى الدين مستو ، فى مؤسسة علوم القرآن ، ودار القلم بيروت ١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ .

[١٩] فضائل القرآن :

طبع الكتاب عام ١٣٤٨ هـ بمصر .

[٢٠] الكواكب الدرارى فى التاريخ :

منتخب من تفسيره الكبير ، ذكره حاجى خليفة^(٤) .

[٢١] مختصر المدخل إلى كتاب السنن للبيهقى :

ذكره ابن كثير فى مقدمة كتاب « اختصار علوم الحديث »^(٥) .

(١) كشف الظنون ٢/١١٠٥ .

(٢) إيضاح المكنون ٢/١٩٤ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/٣٩٨ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٥٢١ .

(٥) اختصار علوم الحديث الصفحة الأولى .

[٢٢] مسند الشيخين (أبي بكر وعمر) :

ذكره السيوطي^(١) .

[٢٣] مسند عمر والآثار والأحكام المروية عنه :

ذكره ابن كثير في كتاب « البداية والنهاية »^(٢) ، في أثناء حديثه عن خلافة

عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه .

[٢٤] مناقب الإمام الشافعي :

ذكره ابن تغرى بردى^(٣) ، والداودي^(٤) .

[٢٥] الواضح النفيس في مناقب الإمام محمد ابن إدريس :

أشار إليه حاجي خليفة^(٥) ، والبغدادي^(٦) ، وقال : « رسالة كتبها للأمير

منجك لما حاصر الفرنج في قلعة إياس » .

وفاته :

عاش ابن كثير رحمه الله حياة حافلة كما ذكرنا - فتعلّم وعلم ، وصنّف

حتى آخر حياته ، ففقد بصره وهو يؤلف كتاب « جامع المسانيد » ، فأكمّله إلّا

بعض مسند أبي هريرة ، وفيه قال : لا زلت أكتب فيه في الليل والسراج ينونص

حتى ذهب بصرى معه . فبارك الله في عمره إلى أن توفى في يوم الخميس

(١) طبقات الحفاظ . ٥٣٠ ، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١ .

(٢) البداية والنهاية أحداث سنة ثلاث عشرة .

(٣) النجوم الزاهرة ١١ / ١٢٣ .

(٤) طبقات المفسرين ١ / ١١١ .

(٥) كشف الظنون ٢ / ١٨٤٠ .

(٦) هدية العارفين ١ / ٢١٥ .

سادس عشرين شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة - رحمه الله تعالى - بدمشق
ودفن قريباً من شيخه ابن تيمية ، رحمهما الله . ولما مات رثاه بعض طلبته بقوله :

لِفَقْدِكَ طُلَّابُ الْعُلُومِ تَأْسَفُوا وَجَادُوا بِدَمْعٍ لَا يَبِيدُ غَزِيرِ
وَلَوْ مَزَّجُوا مَاءَ الْمَدَامِيعِ بِالذَّمَا لَكَانَ قَلِيلاً فَيْكَ يَا ابْنَ كَثِيرِ

طبقات كتاب « البداية والنهاية » :

طبع الكتاب عدة طبقات ، وهذا ما عُرفَ منها ، وأسماء دور النشر التي
نشرتها وهى :

١ - نشرة مطبعة كردستان العلمية فى القاهرة :

أصدرت منه ثلاثة أجزاء : الأول ، والثانى ، والثالث ، سنة : ١٣٤٨ هـ .
من هذه الطبعة نسخة فى دار الكتب المصرية رقمها : ٣٩٥٤ .
وهى مذكورة فى فهرس دار الكتب المصرية ٣٣ / ٨ .

ومن هذه الطبعة نسخة أخرى تشتمل على الجزء الأول فقط محفوظة فى
المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ورقمها فيها : [٢٨٥٩] بخيت : ٤٥٣٣٥ .
وهى مذكورة فى فهرس مخطوطات الأزهرية ٣٤٥ / ٥ .

ب - الطبعة التى أنفقت عليها مطبعة السعادة ، والمطبعة السلفية ،
ومكتبة الخانجي ، وطبعت فى مطبعة السعادة ، وصدرت سنة : ١٣٥١ هـ =
١٩٣٢ م .

استهلت هذه الطبعة بالكلام التالى :

« طبع هذا المجلد عن النسخة المخطوطة المحفوظة بالمدرسة الأحمدية بمدينة حلب (وعليها اعتمادنا) بعد معارضتها على النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية، ومراجعة مختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام وشرحها الروض الأنف للسهيلي، ودلائل النبوة للحافظ أبي نعيم، والسيرة النبوية الهشامية ومعجم اللغة» .

وهذه الطبعة هي أقدم طبعات الكتاب، وتقع في ١٤ مجلدًا.

ج - الطبعة التي أصدرتها مكتبة المعارف ببيروت - لبنان . وكانت أول نشرة منها سنة ١٩٦٦م، بالاشتراك مع مكتبة النصر بالرياض، وجاءت في ١٤ جزءاً، في ٧ مجلدات ثم أعيدت هذه النشرة مصورة في سنوات متعددة: ١٩٨٠ - ١٩٨٣ - ١٩٨٥ .

وقد استهلت هذه النشرة في طبعاتها المصورة كلها . بما استهلت به طبعة السعادة بمصر السابقة، مع تغيير في بعض العبارات .

وهذا نص ما جاء بها :

طبع هذا المجلد الخ .

وهذه الإصدارات الثلاثة استهلت بالكلام الذي استهلت به طبعة مطبعة السعادة بعد تعديل صيغته، ونص ما استهلت به :

« طبع هذا المجلد نقلاً عن المخطوطة الموجودة في المدرسة الأحمدية بمدينة حلب من الجمهورية العربية السورية، بعد أن قارنها جمهور من المحققين على أمهات الكتب التاريخية وكتب السير الأقدم منها زمننا، والتي تم تحقيقها إلى أن غدت معتمدة لدى الدارسين، وبعد أن حققوا ألفاظها على معجم اللغة» .

وقد أُشير في طبعتنا هذه إلى طبعة المعارف تلك بالرمز (م).

د - طبعة أصدرتها دار الكتب العلمية في بيروت .

قام بتحقيق هذه الطبعة حسب ما جاء في صفحة عنوانها : الدكتور أحمد أبو ملحم ، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية ، وفؤاد سيد ، ودكتور علي نجيب عطوى ، ومهدى ناصر الدين . ووضع لها الدكتور أحمد أبو ملحم مقدمة .

وصدر منها خمس طبعات :

الأولى سنة : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ .

الثانية سنة : ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ .

الثالثة سنة : ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ .

الرابعة في سنة : ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ .

الخامسة في سنة : ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ .

وهذه الطبعات ما هي إلا إعادة طبع للطبعة الأولى دون زيادة أو نقصان .

هـ - طبعة صدرت بتحقيق وتعليق محمد عبد العزيز النجار .

أخرج منها أحد عشر جزءاً ، طُبعت الأجزاء الأربعة الأولى بمطبعة الفجالة بالاشتراك مع مكتبة الفلاح بالرياض ، وطُبعت باقى الأجزاء بمطبعة السعادة بمصر بالاشتراك مع مكتبة الفلاح فى الجزأين الخامس والسادس ، ومع مؤسسة دار العربى فى الجزء السابع ، ومع دار الأصمعى فى بقية الأجزاء .

و - طبعة دار الريان للتراث - القاهرة .

صدرت سنة : ١٩٨٨ .

وهى صورة فوتوغرافية للطبعة التى أصدرتها دار الكتب العلمية فى بيروت ، التى ذكرناها فى الفقرة (د) .

ز - طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت .

كتب على صفحة عنوان هذه الطبعة :

« حقه ودق أصوله وعلق حواشيه : على شيرى » .

صدرت هذه الطبعة فى ١٤ جزءًا يضمها ٧ مجلدات .

وهى الطبعة الأولى ، نجزت عام : ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ .

ح - طبعة دار إحياء التراث العربى ، ومؤسسة التاريخ العربى بيروت :

كتب على صفحة عنوان هذه الطبعة :

« حقه ودق أصوله وعلق عليه : مكتب تحقيق التراث » .

وهى أيضًا فى ١٤ جزءًا يضمها ٧ مجلدات .

صدرت هذه الطبعة سنة : ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ .

وهى صورة فوتوغرافية للطبعة السابقة التى أصدرتها دار إحياء التراث

العربى سنة : ١٩٨٨ .

ط - طبعة دار الحديث - القاهرة .

اضطلع بتحقيقها ، حسبما ذكر فى صفحة عنوانها : أحمد عبد الوهاب فتيح .

صدرت عام : ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ .

وجاءت في ١٤ جزءًا يضمها ٧ مجلدات .

ى - طبعة دار الفكر بيروت .

رُقم على صفحة العنوان منها : « طبعة جديدة منقحة » ، ولم يُذكر اسم محقق للكتاب .

خرج من هذه الطبعة إصداران :

١ - إصدار أُرُخ سنة : ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨ .

ب - إصدار ثان هو صورة فوتوغرافية للإصدار الأول ، وقد أغفل ذكر تاريخ الإصدار .

ك - طبعة دار الغد العربي - القاهرة .

لم يذكر اسم محقق لها ، وذكر فقط في صفحة العنوان منها : « الطبعة الثانية » .

جاءت في ٨ مجلدات ، وصدرت سنة : ١٤١١هـ = ١٩٩٠م :

طبعات النهاية (الفتن والملاحم) :

وهو القسم الثانى من (البداية والنهاية) ، وما طُلع عليه من طبعات هذا القسم أربع :

أولاهها : بتحقيق : الدكتور طه محمد الزينى . الأستاذ بالأزهر .

أصدرتها فى جزأين دار الكتب الحديثة فى القاهرة سنة : ١٩٦٩ .

وقد رمزنا إليها فى تعليقات هذه الطبعة بالرمز (م) .

ثانيتها : بتحقيق : محمد فهيم أبو عيبة .

أصدرتها مكتبة النصر الحديثة فى الرياض سنة : ١٩٦٨ فى ثلاثة أجزاء .

ثالثها : قام بنشرها : الشيخ إسماعيل الأنصارى .

أصدرتها دار الإفتاء فى الرياض سنة : ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩ فى جزأين .

رابعها : تولى تحقيقها : أحمد عبد الشافى .

أصدرتها دار الكتب العلمية بيروت سنة : ١٩٨٨ .

المستخرجات من البداية والنهاية :

عمد بعض الناشرين إلى استخراج بعض الموضوعات الخاصة من كتاب

« البداية والنهاية » وأخرجوها للناس ، على أنها كتب خاصة فى موضوعاتها

لابن كثير ، وماهى إلا مُستلآت من الكتاب . وهذا بيان بما عُرف منها :

أولاً : بداية الخلق : باب مستلٌّ من أول البداية والنهاية .

لم يُوقف إلا على طبعة واحدة منه .

قام بتحقيقها : إبراهيم محمد الجمل .

وصدرت فى جزء واحد عن دار الكتاب العربى فى بيروت سنة :

١٩٨٥ .

ثانياً : قصص الأنبياء :

وهو مستلٌّ من أول الكتاب :

١- طبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد في جزأين، في دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٨.

٢- ثم طبع بتحقيق وتعليق عبد القادر أحمد عطا، في دار الكتب الإسلامية سنة ١٩٨١.

٣- ثم صدر في جزأين في المكتبة التوفيقية بمصر سنة ١٩٨٢.

ثالثا: السيرة النبوية: صدر منها عدة طبعات:

١- الطبعة الأولى: حققها مصطفى عبد الواحد، ومهد لها بمقدمة تناول فيها السيرة وتحقيقها وترجمة مبسوسة لابن كثير.

صدرت في أربع مجلدات في مطبعة عيسى البابي الحلبي، المجلد الأول منها صدر دون تاريخ طبع، وطبع الثاني سنة ١٩٦٤ والثالث سنة ١٩٦٥ والرابع ١٩٦٦.

٣- نشرة ثانية للمحقق نفسه.

أصدرتها دار المعرفة بيروت سنة: ١٩٧٦ في أربعة أجزاء.

٣ - نشرة ثالثة للمحقق نفسه:

صورة فوتوغرافية للنشرة السابقة، أصدرتها دار إحياء التراث العربي بالاشتراك مع دار الفكر بيروت في أربعة أجزاء أيضًا.

٤- نشرة رابعة: قام بضبطها وتصحيحها، كما جاء على صفحة العنوان منها، أحمد عبد الشافي، ولم يقدم لها.

أصدرتها دار الكتب العلمية بيروت. دون تاريخ. في جزأين.

رابعًا : مختصر سيرة ابن كثير : اختصار محمد على قطب .

صدر في دار المسيرة سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

خامسًا : شمائل الرسول ، ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه :

وهو مستل من حديث ابن كثير في سيرة النبي ﷺ :

١- طبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد ، في مطبعة الحلبي بمصر سنة ١٩٦٧ .

٢- ثم صدر في جزأين بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، في المكتبة الأدبية

العربية - أنور أحمد الدريني سنة ١٩٨٢ .

سادسًا : علامات يوم القيامة :

استلّه مُختَصِرًا عبد اللطيف عاشور من الفتن والملاحم ، طبع في مكتبة

السنة بمصر بدون تاريخ .

منهج التحقيق :

لعل أهم ما يتميز به عمل التحقيق هو خدمة نص الكتاب في الدرجة

الأولى ، وذلك بالعناية بتوثيقه ، والتعليق عليه بحيث يخرج في صورة صحيحة

يقبل فيها الوهم أو اللبس أو الخلط ، وقد تحقَّق ذلك بالآتي :

١- مقابلة المخطوطات التي تيسرت من المکتبات على النسخة المطبوعة ،

التي أُشير لها بالرمز (م) وتم إثبات الفروق التي تخالف ما أُثبت في المتن في

الحاشية ، وقد أهملت بعض الفروق الهَيِّنة ، التي تبدو كأنها من حشو النُّسخ ،

وبعض هذه الفروق أُثبتت وذكُر أنها من حشو النُّسخ .

وقد روعى فى إثبات الفروق أن تتفق مع المصادر المحال إليها سواء أكانت فى رواية ، أو لفظ أثر ، فإذا خالفت جميع النسخ المصدر المحال إليه ، وتم التأكد من صحة ما فى المصدر ، أُثبت ما فى المصدر ، وأُشير إلى ما فى النسخ فى الحاشية . ولا يلتزم دائما بإثبات ما فى الأصل ، بل يُبيّن غيره إذا كان أولى منه فى صحّة النصّ وسلامته .

٢- ضبط النص ، ويشمل :

١- الآيات القرآنية ، أُثبتت من المصحف المطبوع بالرسم العثمانى .

ب - الأحاديث ، ضُبطت ضبطا شبه تام .

ج - الأعلام والأماكن ، وتضبط بما يزيل اللبس ويدفع الوهم .

٣- تخريج الآيات والأحاديث : حيث تم عزو الآيات إلى مواضعها من

المصحف .

أما الأحاديث : فقد انتهج فى تخريجها منهج تعدّى مجرد العزو إلى المصادر ، حيث كانت قضية توثيق الأحاديث من المصادر التى نقل عنها ابن كثير ، أو التى لم يعزها ، ثم بيان حالها من صحة وضعف ، من أهم جوانب العمل التى أوليت اهتماما كبيرا ، على الرغم من كثرتها واتباع ابن كثير لطريقة نقل الحديث بإسناد بعينه وطريق بعينه أو بلفظ بعينه ، وما يتطلبه التوثيق حينئذ من الوصول إلى موضع بعينه من صحيح البخارى أو مسند أحمد أو غيرهما . ولأن الاختصار على مجرد العزو إلى موضع الحديث من كتب الحديث لا يفى بالغرض المقصود من تحقيق هذا الكتاب ، حيث لم تلتزم عامة هذه الكتب بإخراج الصحيح من الحديث دون السقيم ، بل جمعت هذا وذاك اعتمادا على

ذكر الإسناد ، الأمر الذى لا يكفى لمعرفة مدى صحة نسبة الحديث إلى قائله ، فقد أتبع ذلك بيان درجة الحديث من حيث الصحة أو الضعف قدر المستطاع .

وقد استُفيد ذلك من علماء هذا الشأن الذين وفقهم الله سبحانه فأثروا المكتبة الإسلامية بالكثير من التصانيف التى تعرّف بدرجات الأحاديث وأحوال الأسانيد ، سواء أكانت تصانيف مستقلة لهذا الغرض أم تخريجات وتحقيقات لكتب العلم .

فأُثبت ما وَفَّقَ اللهُ إليه مما قرره العلماء ، كالترمذى ، والحاكم ، والذهبي ، والهيثمي ، وابن حجر ، وغيرهم من القدامى والمُحدّثين .

وحرصًا على عدم إثقال الكتاب بالحواشي ، ورغبة في تقليل حجمه وعدد أجزائه ؛ تخفيفًا لتناوله ، وتيسيرًا لاقتنائه ، فقد اتبعت طريقة التخرّيج بأرقام الحديث ، حيث اشتهرت الطبعات المرقمة لعامة كتب الحديث واعتمدها الشيوخ فى تخريجاتهم .

ومما جرى عليه العمل ألا يَخْرُجَ عَزْوُ الأحاديث عن نطاق الكتب الستة إلا إذا نقل المصنّف عن غيرها ، وكذلك إذا وُجد الحديث فى الصحيحين أو أحدهما ، اكتفى بذلك ما لم ينص المصنّف على مرجع آخر ، فيرجع إليه .

وإذا لم يتيسر الكتاب الذى عزا إليه المصنّف اتجه النَّظْرُ إلى تأكيد هذا العزو بذكر من وافقه فى هذا العزو ؛ كالدر المنثور فى التفسير بالمأثور للشَّيْطَوْنِي أو تفسير ابن كثير نفسه ، أو تاريخ الطبرى ، أو تاريخ دمشق لابن عساكر ، أو دلائل النبوة للبيهقى فيما نقلوه عن ابن إسحاق وغيره ... وهكذا .

٤- توثيق النقول من كتب التاريخ والسير وغيرها السابقة للمصنف ، كالتبرى ، وابن عساكر، وابن الأثير، والذهبي ، وابن هشام ، والسهيلي ، وغيرهم بما توافر من مصادر مطبوعة ومخطوطة . واعتمد في شرح غريب السيرة بصفة خاصة على غريب السيرة لأبي ذر الحُشَينِيّ ، وما يذكره السهيلي في الروض الأنف . وكذلك النهاية لابن الأثير ، فضلا عن المعاجم اللغوية .

٥- المقابلة بين روايات ابن كثير وروايات غيره للأحداث ؛ لتحريرو وتصحيح الترتيب الزمني للحوادث .

٦- التعريف بالأماكن ، والأعلام الذين لم يترجم لهم ابن كثير . وقد روعى في توثيق الأعلام وضع الصواب عند اختلاف النسخ في العَلَم ، سواء في الإسناد أو غيره ، وسواء خالف النسخ كلها أم لم يخالفها ، ويُستعان في ذلك بكتب التراجم ، فإن كان في السند اعتمد في المقام الأول على تهذيب الكمال لشيخه المزي ، وذلك لأنه أكثر المصادر ذكراً لشيوخه وتلاميذه المترجم لهم .

٧- شرح الغريب من الألفاظ والمصطلحات ، وتخريج الأشعار . وقد أوليت الأشعار عناية كبيرة ، حيث تم ضبطها ووزنها والمقارنة بين ما أورده المصنف ، ومصدر تخريج الشعر ، وإثبات الصواب منها .

٨- الربط بين تاريخ ابن كثير وتفسيره في فترة الأنبياء السابقين والأمم السابقة .

٩- وبعد الفراغ من تحقيق مادة الكتاب - إن شاء الله - سَيَتَّبَعُ بفهارس فنية شاملة للآيات ، والأحاديث ، والآثار ، والأشعار ، والأعلام ، والبلدان ، والوقائع ، والقبائل والأمم ، والكتب .

وسوف يجد القارئ - إن شاء الله - ثمرة هذا المنهج عند مطالعته للكتاب
وسيلمس بنفسه مدى الجهد الذي بُذِل للعناية به ، والله من وراء القصد وهو
وليّ التوفيق .

وصف النسخ الخطية المعتمدة

ولما استقرَّ العزم على تحقيق هذا الكتاب كان لابد من الاعتماد على أكبر عدد من النسخ الخطية الموثوقة التي يُعتمد عليها - بعد الله تعالى - في إخراج نصٍّ صحيح للكتاب ، خالي من السَّقَط والتصحيف والتحريف ، فيسر الله منها الآتي :

أولاً : من مكتبة أحمد الثالث بإستانبول :

نسخة محفوظة هناك برقم ٢٩٢٣ ، ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٠ تاريخ ، وهي نسخة ملفقة من أجزاء من نسخ مختلفة الخطوط والتواريخ والنساخ ، ويحمل كل جزء منها ثلاثة أختام مختلفة متكررة ، منها خاتم مكتبة أحمد الثالث ، وفي بعض أجزاءها لا يوجد إلا خاتمان فقط . وهي تُمثِّل الفترة من أول الكتاب إلى آخر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة ست وعشرين ومائة ، ما عدا الفترتين : من أثناء الكلام على مبعث رسول الله ﷺ ، عند قصة عمرو بن مرة الجهني إلى أول سنة ثمان ، ومن كتاب دلائل النبوة إلى أثناء سنة ست عشرة ، منها :

الجزء الأول : ١/٢٩٢٣ / ف ١٠٨٦ :

يبدأ بأول الكتاب ، وينتهي بقصة بقرة بنى إسرائيل .

وعلى وجه الورقة الأولى منه من أعلى : الجزء الأول من تاريخ البداية والنهاية ، ومن أعلاه دعاء : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يضم

واغفر لى بقدرتك علىّ فلا أهلك وأنت رجائى . وعلى جانبه : اللهم بك أدفع فى نحره وأستعيز بك من شره . وتحتها : المجلد الأول من كتاب البداية والنهاية فى التواريخ لابن كثير . ثم بنفس خط الدعاء : الأول من تاريخ ابن كثير . ثم توقيع ، ويتكرر هذا التوقيع فى الأجزاء كلها ، فوق الورقة الأولى .

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وبه أستعين قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمه الله : الحمد لله الأول الآخر ...

وآخره : آخر المجلد الأول من البداية والنهاية تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة أبى الفداء إسماعيل بن كثير قدس الله روحه ونور ضريحه ، وكان الفراغ منه نهارَ الأحد ثالث عشر ذى قعدة الحرام سنة أربعين وثمانمائة ، يتلوه إن شاء الله تعالى فى المجلد الثانى بعده ذكر قصة موسى والخضر عليهما أفضل الصلاة والسلام . كاتبه لنفسه على بن أحمد بن على ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الجزء يقع فى (٢٥٢) ورقة من القطع الصغير ، ومسطرته ١٧ سطرًا ، كتب بخط نسخى جميل خال من الضبط . وقد ظهر من مقابلات النسخ أن هذه النسخة كثيرة الخطأ والاختلاف عن بقية النسخ بتقديم وتأخير ، وكذلك عن مصادر التوثيق ، وقد أُشير إلى ما له فائدة من ذلك فى الحواشى ، وأهم ما لا فائدة فى الإشارة إليه .

وقد أُشير إلى هذه النسخة بالرمز (١) .

نسخة ثانية برقم ٢٩٢٣ / ١٣ / ف ١٠٩٢ :

تبدأ بأول الكتاب ، وتنتهى بآخر أخبار الأنبياء المتقدمين .

وعلى الورقة الأولى منه : الحمد لله رب العالمين كتاب البداية والنهاية
للشيخ الإمام العلامة عماد الدين، رحمه الله ورضى عنه وعنا أجمعين
وللمسلمين. وتحتها تملكات غير واضحة، وبأسفلها: الأول من تاريخ ابن
كثير. و: طالع فيه العبد الفقير أبو بكر بن محمد بن علي الكلابي (؟) بلدًا
والحجازي مولدًا واليمنی منشأً والحنفي مذهبًا .

وتحتة : قال كاتبه :

لقد سقت في التاريخ كل عجيبة وصححت جمعا فيه جبر كسير
وأوضحت ما قد أبهم الناس كلهم وما ذا قليل منك يا ابن كثير!

وكتبه ناظمه محمد بن إبراهيم الدمشقي، الشهير بالبدر البشتكي^(١) لطف
الله تعالى به آمين. وفي آخره: آخر الجزء الأول من البداية والنهاية يتلوه إن شاء
الله تعالى في أول الجزء الثاني مقدمات سيرة النبي ﷺ. وكان الفراغ من
تعليقه منتصف شوال سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى الله
تعالى محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، الشهير بالبدر
البشتكي. وقلت :

لك الحمدُ أنهيتُ البداية راجيًا رضاك عسى أن أنتهي للنهاية
وقد كنتُ بدرًا صيرتني كتابتي هلالاً وأرجو للكمال إعادتي
على أن خطي مثل حظي ساقطٌ ولكن به دهري يُريدُ مساعتي

(١) محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري، البشتكي، بدر الدين، أبو البقاء، ينسب إلى خانقاه
«بشتك» أديب من الشعراء، دمشقي الأصل، مولده ووفاته بالقاهرة، من كتبه «طبقات الشعراء»،
و«ديوان شعر»، و«مركز الإحاطة» اختصر به «الإحاطة في أخبار غرناطة» في مجلدين. وتوفي سنة
ثلاثين وثمانمائة. الضوء اللامع ٦/٢٧٧-٢٧٩.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل ، كتبتُ
هذا الجزء للعلامة أُوحد أهل زمانه شهاب الدين بن أبي حجلة^(١) صاحب النثر
الفائق والنظم الرائق أبقاه الله وقلتُ :

أمولانا شهاب الدين يا مَنْ غَدَا في الفضل يُحرزُ كلَّ غاية
رأيتك فُقتَ أهلَ العصرِ طُرًا بفهمك والرواية والدراية
وَرُحِتَ نهايةً في كلِّ عِلْمٍ فعلقتُ البدايةً للنهاية

والجزء يقع في (٣٠٨) ورقة من القطع الكبير ، مسطرته ٢٥ سطرًا كتب
بخط نسخي جيد مشكول .

وقد اعتمد هذا الجزء أصلًا إلى حيث ينتهي قبل مقدمات السيرة النبوية في
الجزء الثالث صفحة ٩٩ من تحقيقنا ؛ لما يتميز به من صحة ، وقد كُتِبَ في
حياة المؤلف ، قبل وفاته بسنتين ، تقريبًا مما يقوى أن يكون على الصورة الأخيرة
لما كتبه المصنف .

وأشير إليه بالأصل ، وتجد أرقام أوراقه بين معقوفين في موضعها من النص
المحقق .

(١) أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني ، ابن أبي حجلة ، شهاب الدين ، أبو العباس . عالم
بالأدب ، شاعر ، من أهل تلمسان ، سكن دمشق ، وولى مشيخة الصوفية بالقاهرة ، وكان حنفياً يميل
إلى مذهب الخنابلة ويكثر من الخط على أهل الوحدة وخصوصاً ابن الفارض ، وامتنح بسببه ، صنف
« مقامات » ، و« ديوان الصبابة » ، و« ديوان شعر » وغير ذلك . توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة .
الدرر الكامنة ١/٣٥٠ - ٣٥٢ .

وهي نسخة تحمل أوراقها أرقامًا متسلسلة من ١-٣٠٨، وعلى وجه الورقة الأولى : الجزء الأول من كتاب البداية والنهاية تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام حسنة الأيام ، أوجد المحققين مفيد الطالبين حجة المحدثين حافظ سنة رسول الله ﷺ من إفك الوضّاعين وتحريف المبطلين عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الشيخ الإمام العالم الخطيب أبي حفص عمر بن كثير القرشي البصريّ قدس الله روحه ونور ضريحه بمنه وكرمه أمين يا رب العالمين . وبأسفلها : الأول من تاريخ ابن كثير .

وتبتدئ بأول الكتاب ويتصل السياق إلى آخر الورقة التاسعة^(١) ، ثم تبتدئ الورقة العاشرة في أثناء الكلام في باب إخباره ﷺ عن الغيوب المستقبلية ، من كتاب دلائل النبوة ، وهذا موضعه بعد وفاة رسول الله ﷺ في حوادث سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ويتصل السياق إلى سنة ثنتين وثلاثين ، في أثناء الكلام في ذكر من توفى من الأعيان في هذه السنة في ترجمة عبد الله بن مسعود ، وذلك في الورقة ١٦٨ .

وعلى وجه الورقة ١٦٩ عنوان : الجزء الثالث من كتاب البداية والنهاية . وتحت اسم المؤلف . وتبتدئ صفحة الظهر بفصل في الإسراء برسول الله ﷺ ، ويتصل السياق إلى آخر ظهر الورقة ٢٣٧ في سياق ذكر قصة أم معبد الخزاعية ، إلى ٢٤٤ وقبل ذكر سياق محمد بن إسحاق حديث

(١) في أسفل الورقة ما نصه : هذا التعقيب غير صحيح وهذا الجزء كله مجمّع من عدة أماكن مفرّقة وأنت ترى الكلام غير ملتئم والله أعلم قاله على الحموى .

الإفك ، ثم يتصل السياق إلى ذكر حوادث سنة ست من الهجرة النبوية إلى آخر الورقة ٢٩٧ .

وتبتدئ الورقة ٢٩٨ بأثناء الكلام في مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ويتصل السياق إلى فصل من توفى في زمان دولة عثمان ممن لا يعرف وقت وفاته ، وذلك في آخر الموجود من الجزء في الورقة ٣٠٨ ، وآخرها غير موجود .

والذى يترجح أن هذا الجزء هو ما تبقى من أجزاء ثلاثة ، لم يبق من الأول إلا تسع ورقات من أوله ، والثاني يبدأ بفصل في الإسراء والمعراج ، وينتهى الموجود منه في سنة ست ، والثالث يبدأ الموجود منه في سنة إحدى عشرة وينتهى في آخر خلافة عثمان .

ولعل هذه النسخة ملفقة من أجزاء متفرقة من الكتاب ، والله أعلم . وهى مع ذلك نسخة متقنة بخط نسخى جيد جدا ، من خطوط القرن التاسع ظناً . وتقع فى (٣٠٨) ورقة من القَطْع المتوسط ، ومسطرتها (٢٣) سطرا . وقد أُشير إلى هذه النسخة بالرمز (١٥١) .

نسخة رابعة . يوجد منها :

الجزء الرابع : ٢٩٢٣/٤/ف ١٠٨٧ :

يبدأ بفصل فى إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن أبى طلحة ، وينتهى فى أثناء باب دلائل النبوة الحسية قبل الآيات السماوية فى باب دلائل النبوة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الرابع من البداية والنهاية للشيخ عماد الدين ابن كثير رحمه الله تعالى .

وعلى جانب الورقة الأيسر تملُّك ليوسف بن حسن بن عبد الهادي ، وهو ناسخ المخطوط كما سيأتي . ومن أسفلها : الرابع من تاريخ ابن كثير .

وأخره : آخر هذا الجزء ولله الحمد والمنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وفُرع منه ليلة الأربعاء ثالث ليلة من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثمانمائة على يد يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي^(١) بصالحية دمشق بسفح جبل قاسيون بمنزله بالسهم الأعلى ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، يتلوه في الذي بعده فصل ومما يتعلق بالآيات .

والجزء يقع في (٢٢٩) ورقة من القطع الكبير مسطرته من ٢٠ إلى ٣٠ سطراً ، كتب بخط سريع قليل النَّقْط ، وفي قراءته بعض العُسر . وقد أُشير له بالرمز (٤١) .

نسخة خامسة . يوجد منها :

الجزء الرابع : ١٠٨٧/٩/٢٩٢٣ ف

يبدأ بـ : كتاب جامع لأخبار الأنبياء المتقدمين عليهم الصلاة والسلام . وينتهي بقصة عمرو بن مرة الجهني .

(١) جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الشهير بابن الميزد الصالحى الحنبلى ولد سنة أربعين وثمانمائة وقرأ على الشيخ أحمد المصرى والشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين ، له مؤلفات كثيرة وغالبها أجزاء ، ودرس وأفتى . وألف تلميذه شمس الدين بن طولون فى ترجمته مؤلفاً ضخماً وتوفى سنة تسع وتسعمائة . شذرات الذهب ٤٣/٨ .

وعلى وجه الورقة الأولى منها : الجزء الرابع من تاريخ ابن كثير .

وتحتة تملك نصه : ملك محمد بن عبادة . وبأسفلها : الرابع من تاريخ ابن كثير . وفي أسفلها : اشترى هذا الجزء وما معه محمد بن عمر الحمصي الشهير بابن المؤذن من القاضي الحوراني على يد داود الدلال في الكتب بتاريخ عاشر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة .

وفي آخرها : تم الجزء الرابع بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه ، ويتلوه في أول الخامس بعد الاسم الشريف قال الإمام أحمد ثنا أبو النضر ثنا الفرج يعني ابن فضالة ثنا لقمان بن عامر ... كتبه العبد المفتقر إلى رحمة ربه العلي ، أحمد بن علوي بن حمزة الحنبلي ...

والجزء يقع في (٢٣٩) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ١٧ سطرا ، وكتب بخط نسخي حسن ، فيه كثير من الضبط ، وهو من خطوط القرن التاسع ظنًا . ويلاحظ أن بهذا الجزء زيادات عن سائر النسخ ، والظاهر أنها من زيادات الناسخ ، ولذلك لم نُنَبِّه على كثير منها . والله أعلم .
وقد أُشير له بالرمز (٩١) .

نسخة سادسة . يوجد منها :

الجزء السادس : ١٠٨٧ / ٦ / ٢٩٢٣

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وينتهي بأخر ترجمة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجزء السادس من كتاب البداية والنهاية .

ويوجد إصلاح فى كلمة السادس حيث كانت الخامس ، ونجد ذلك أيضًا على نفس الورقة الأولى من أسفل : سادس من تاريخ ابن كثير . وتحتة : تأليف الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره أبى الفداء إسماعيل بن كثير عفا الله عنه .

وتحتة تملك ليوسف بن حسن بن عبد الهادى الحنبلى ، وهو ناسخ النسخة الرابعة السابق وصفها .

وفى آخره : آخر الجزء السادس من البداية لابن كثير رحمه الله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا سرمدًا وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وفى الحاشية ما نصه : بلغ مقابلة فى يوم الخميس من العشر الأوسط من شهر شوال سنة سبع وستين وثمانمائة .

ثم بعده : زيادة قدر ورقتين كتب فى أولها : تلحق بترجمة معاوية بن يزيد . وفى آخرها : فرغته الفقير إلى الله تعالى فى جميع مطالبه وحاجاته المُستَيْكِين فى جميع حالاته أبو محمد سعيد بن سعادة بن عمر بن مفلح المقدسى المرادوى الحنبلى ، وذلك بسفح جبل قاسيون المبارك ... مدرسة شيخ الإسلام أبى عمر تغمده الله برحمته وأسكنه وإيانا غرف الجنان بمنه وكرمه وجوده وإحسانه تاب الله علينا وعلى إخواننا وأصحابنا وجيراننا ومن أحسن إلينا توبة نصوحًا أمين .

والجزء يقع فى (١٩١) ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٢٩ سطرًا بخط معتاد ، وقد كتبت اللوحة الأولى منه بنفس الخط الذى كتبت به النسخة الرابعة ، والمرموز لها (٤١) ، وعليه نفس التملك .

وقد أُشير له بالرمز (٦١) .

نسخة سابعة . يوجد منها :

الجزء السادس : ١٠٩٢ / ١١ / ٢٩٢٣ ف :

يبدأ بحوادث سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وينتهي بأخر إخبار النبي ﷺ بالمغيبات .

وعلى وجه الورقة الأولى منها : السادس من البداية والنهاية وهو الرابع من السيرة النبوية وتحتة : السادس من تاريخ ابن كثير . وآخره : آخر المجلد السادس من البداية والنهاية ، وهو الرابع من السيرة النبوية يتلوه فى الذى بعده إن شاء الله تعالى . وبعدها بياض ، ثم :

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والجزء يقع فى (٢٣٠) ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٢٥ سطرًا . وكتب بخط نسخى جميل به بعض الضبط وهو من خطوط القرن التاسع ظنًا . وقد أُشير له بالرمز (١١١) .

نسخة ثامنة . يوجد منها :

الجزء السابع : ١٠٨٧ / ٧ / ٢٩٢٣ ف :

يبدأ بحوادث أربع وثلاثين ، وينتهى فى أثناء ذكر فضائل أمير المؤمنين أبى الحسين على بن أبى طالب رضى الله عنه : فصل فى ذكر شىء من سيرته العادلة ، وطريقته الفاضلة

وعلى وجه الورقة الأولى منه : السابع من تاريخ ابن كثير .

والجزء مبتور من آخره والموجود منه يقع فى ١٣٠ ورقة من القطع الكبير
ومسطرته ٢٥ سطرًا فى الأوراق الأولى حتى ورقة ١٣ حيث تغيرت المسطرة
إلى ٢١ سطرًا ، إلى آخر الجزء ، وكتب بخط نسخى جيد به ضبط غير قليل ،
من خطوط القرن التاسع ظنًا .

وقد أُشير له بالرمز (٧١) .

نسخة تاسعة . يوجد منها :

الجزء الثامن : ١٠٨٧/٢/٢٩٢٣ :

يبدأ بإمارة عبد الله بن الزبير ، وينتهى بآخر خلافة يزيد بن الوليد .

وعلى الورقة الأولى منه : المجلد الثامن من التاريخ لابن كثير تعمده الله
برحمته والمسلمين . وتحتة : الثامن من تاريخ ابن كثير .

وآخره : تم الجزء الثامن من التاريخ لابن كثير رحمه الله تعالى ورضى عنه
نهار الجمعة سادس شهر ذى قعدة الحرام من شهور سنة سبعين وثمانمائة على يد
يوسف بن إبراهيم لطف الله به وبالمسلمين أجمعين .

وبحاشيته : بلغ مقابلةً بحسب الطاقة على أصله الذى كتب منه على يد
أفقر عبيد الله وأحوجهم إلى رحمته على بن محمد ... لطف الله تعالى به ،
فصَحَّ إن شاء الله تعالى والحمد لله وحده .

والجزء يقع فى (٢٥٥) ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٢٣ سطرًا .
كتب بخط نسخى جيد .

وقد أُشير له بالرمز (٢١) .

نسخة عاشره . يوجد منها :

الجزء الثامن : ١٠٨٦ ف / ٨ / ٢٩٢٣ :

يبدأ بذكر فتح المدائن التي هي مستقر مملكة الأكاسرة، وينتهي بمقتل على بن أبي طالب .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : المجلد الثامن من كتاب البداية والنهاية في التواريخ لابن كثير، وبأسفلها : الثامن من تاريخ ابن كثير . وفي آخرها : يتلوه إن شاء الله تعالى صورة وصية على بن أبي طالب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . فراغه الخميس خامس شهر رجب الفرد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

والجزء يقع في (٢٤٤) ورقة من القطع الصغير، مسطرته ١٧ سطراً، وكتب بخط نسخي جيد .

وقد أُشير له بالرمز (٨١) .

الجزء العاشر من النسخة الأولى الموصوفة في ص (٤٤) : ٢٩٢٣ /

١٠٨٦ ف / ٣ :

ويبدأ بذكر من توفي في سنة إحدى وستين : ومن توفي فيها عبد المطلب ابن ربيعة ... وينتهي بذكر مقتل سعيد بن جبير .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : المجلد العاشر من كتاب البداية والنهاية في التواريخ لابن كثير، وبأسفلها : العاشر من تاريخ ابن كثير .

وفى آخره: الحمد لله رب العالمين... آخر الجزء من البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله وعفا عنه ويتلوه إن شاء الله تعالى فى الذى يليه ذكر من توفى فيها من المشاهير والأعيان سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوابلى... وكان الفراغ منه يوم الأربعاء سلخ شوال المبارك سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. علّقه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير على بن أحمد بن عمر الشافعى عفا الله عنه أمين أمين، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

والجزء يقع فى (٢٥٤) ورقة من القطع الصغير، ومسطرته ١٧ سطرًا، وكتب بخط نسخى، وهو نفس الخط الذى نسخت به النسخة (١). وقد أُشير له بالرمز (٣١).

ثانيًا: المكتبة الأحمديّة فى حلب:

نسخة محفوظة بمكتبة الأسد بدمشق بأرقام (١٤٥٠٨-١٤٥١٦) وتضم هذه النسخة الكتاب كاملاً، عدا الفترة من سنة تسع وثلثين وسبعمائة إلى آخر سنة سبع وستين وسبعمائة. وهى نسخة جيدة بها مقابلات وتصويبات مفيدة، ولذلك فقد اعتمداها أصلاً بعد انتهاء المخطوط الأصل السابق ذكره، ونرمز لها بالرمز (ح) وتوجد أرقام أوراقها بين معقوفين فى مواضعها من النص المحقق، وذلك بدءًا من صفحة ١٠٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

الجزء الأول: رقم ١٤٥٠٨:

يبدأ بأول الكتاب، وينتهى بآخر خبر زيد بن عمرو بن نفيل. وعلى وجه الورقة الأولى منه: الجزء الأول من البداية والنهاية للشيخ الإمام

العالم العلامة عماد الدين ... إسماعيل بن كثير ... روحه ونور ضريحه أمين .
وبأعلاه يمينا : الله حسبي من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني .
ويسارًا : تشرف بتملكه العبد الفقير عفتي عفا الله عنه . وتحتة تملكه الفقير
عبد الحى مصطفى عمر عفى عنه . وبأسفلها خاتم المكتبة الأحمدية . ومن
تحتة : الحمد لله ربنا الطيف بمحمد ، طالع فيه داعيا لمالكة فقير عفوربه البارى ،
محمد بن عبد البر الأنصارى عفا الله عنهما سنة ٩٢٣ حامدًا لله على نعمه
مصليًا على نبيه محمد وآله ومسلمًا . وعن يمينه خاتم مكتبة الأسد ، وعن
يساره : من كتب عبد الله .. فى شهور سنة ٨٧٤ من كتب فقير عفو الله
عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح [المتوفى سنة ٨٧٢] .

وأوله : بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله عليه توكلت الحمد لله الأول
الآخر الباطن الظاهر ...

وعلى جانب الورقة : وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب المحمية .
وفى آخره : ذكر شيء مما وقع من الحوادث فى زمن الفترة .
والجزء يقع فى (٤٨٥) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٩ سطرًا ،
كتب بخط نسخى جيد ، وعليه مقابلات وتصحيحات .
نسخة ثانية . يوجد منها :

الجزء الثانى : رقم ١٤٥٠٩ :

يبدأ بذكر شيء مما وقع من الحوادث فى زمن الفترة ، وينتهى بآخر سنة
أربعة من الهجرة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثاني من تجزئة ... من تاريخ الإسلام المسمى بالبداية والنهاية تصنيف الشيخ الإمام الهمام العالم المفتى المحدث عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمة الله عليه .

وعلى الورقة الثانية : الحمد لله الجزء الثاني من تاريخ ابن كثير رحمه الله من نعم المولى الغفور على عبده عثمان بن يغمور ثم على الفقير أحمد بن العجمي سنة ١٠٧٤ . وخاتم الوقف للمدرسة الأحمدية .

وفي آخره : تم الجزء الثاني من البداية والنهاية يتلوه في الذي يليه : ثم دخلت سنة خمس من الهجرة النبوية غزوة دومة الجندل ، والله أعلم .

والجزء يقع في (٥٠٤) ورقة من القطع المتوسط ومسطرته ٢٥ سطراً ، كتب بخط نسخي معتاد ، وعليه مقابلات وتصحيحات .

نسخة ثالثة . يوجد منها :

الجزءان الثالث والرابع في مجلد واحد : رقم ١٤٥١٠ :

يبدأ بسنة خمس من الهجرة النبوية غزوة دومة الجندل في ربيع الأول ، وينتهي في أثناء السنة الحادية عشرة عند وفاة رسول الله ﷺ ، فصل في ترتيب الأخبار بالغيوب المستقبلية بعده عليه الصلاة والسلام .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الثالث من تاريخ العلامة ابن كثير رحمه الله تعالى آمين وتحتة وعن جانبه خاتم الوقف للمدرسة الأحمدية وبأسفلها خاتم مكتبة الأسد .

وآخره : آخر المجلد الرابع من البداية والنهاية ، يتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالى : ومن كتاب دلائل النبوة في باب إخباره عليه الصلاة والسلام من

الغيوب المستقبلية ... وافق الفراغ من كتابة هذا المجلد المبارك نهار السبت تاسع
عشرين شهر رمضان من شهور سنة أربع وعشرين وثمانمائة العبد الفقير إلى الله
تعالى أضعف العبيد ... بالتوحيد الراجي عفو الحميد المجيد عربي بن عبد
الله ... محمد بن الشهيد عفا الله عنه وغفر له ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين
حسبنا الله ونعم الوكيل .

والجزء ان يقعان في (١١١٠) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرتها ٢٣
سطراً ، والخط نسخي جميل ، فيه بعض الضبط .

وهذه النسخة تضم الجزأين الثالث والرابع ، لأن عنوانه الثالث ، وفي
آخره : آخر المجلد الرابع . ولم نجد الورقة التي يبدأ بها الجزء الرابع ، والسياق
كله متصل .

نسخة رابعة . يوجد منها :

الجزء الخامس : رقم ١٤٥١١ :

يبدأ بباب إخباره عليه السلام عن الغيوب المستقبلية من كتاب دلائل النبوة ،
وينتهي بآخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : خاتم الوقف على المدرسة الأحمدية
وبأعلاها يمينا : الله حسبي من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني .
ويساراً : استصحبه الفقير عفتي كان الله له .

وليس في آخره ما يدل على تاريخ كتابته أو اسم ناسخه أو انتهاء الجزء .

والجزء يقع في (١٨٠) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٩ سطراً ،
وكتب بخط نسخي جيد .

نسخة خامسة . يوجد منها :

الجزء السادس : رقم ١٤٥١٢ :

يبدأ بخلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وينتهى بآخر إمارة معاوية بن يزيد بن معاوية رضى الله عنه فى سنة أربع وستين .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجلد السادس من تاريخ ابن كثير . وتحتة من كتب التواريخ المعبرة كتاب البداية والنهاية . وتحتة : من جملة ما أنعمه الله على عبده الحقيقر نعمة الله . وتحتة خاتم المكتبة الأحمدية . وبأسفلها خاتم مكتبة الأسد . وبجانبيها : تملكه العبد الفقير إلى الله الصمد ، محمد بن شيخ محمد الشهرير بجوى زاده عفى عنهما . وبأعلاها يمينا : الله حسى من كتب أبى بكر ابن رستم بن أحمد الشروانى . ويسارا : استصحبه العبد الفقير عفتى عفا الله عنه .

وآخره : آخر الجزء من البداية لابن كثير رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وعلى أزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . [كتبه] الفقير إلى الله تعالى يوسف بن يوسف اللويانى فى مُدَّة آخرها خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة .

يتلوه فى الذى بعده إمارة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما .

والجزء يقع فى (٢٤٠) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ، وكتب بخط نسخى معتاد ، وعليه مقابلات وتصحيحات .

نسخة سادسة . يوجد منها :

الجزء السابع : رقم ١٤٥١٣ :

يبدأ بحوادث ثلاث وستين ، وينتهي بترجمة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان في وفيات سنة ست وعشرين ومائة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثامن - وصححت فوقها السابع - من كتاب البداية والنهاية تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام حسنة الأيام أُوحد المحققين مفيد الطالبين حجة المحدثين حافظ سنة رسول الله ﷺ من إفك الوضاعين وتحريف المبطلين عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن الشيخ الإمام العالم الخطيب أبي حفص عمر بن كثير القرشي البُصْرَوِيّ قدس الله روحه ونوّر ضريحه . وتحتة : فيه من سنة ثلاث وستين إلى سنة ست وعشرين ومائة من وقعة الحرّة إلى خلافة اليزيد بن الوليد بن عبد الملك . وبجانبه : في نوبة الفقير يحيى بن محمد الملاح عفى عنه .

وبجانبها خاتم المكتبة الأحمدية . وبأعلاها : الله حسبي من كتب أبي بكر ابن رستم الشرواني . وعلى يسار الورقة : من كتب الفقير إلى الله تعالى عبد الله الأَكْشَرِيّ عفا الله عنه والمسلمين سنة ٧٢٦ [هكذا ، وهو خطأ ، لأن ابن كثير نفسه توفي سنة ٧٧٤] وتحتة :

استصحبه الفقير عفتي عفا الله عنه .

وآخره : آخر المجلد ويتلوه في الذي بعده إن شاء الله من توفي في هذه السنة من الأعيان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم

النصير . ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

والجزء يقع في (٢٢٥) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٣ سطراً ،
كتب بخط نسخي معتاد خال من الضبط .

الجزء الثامن من النسخة السابقة : رقم ١٤٥١٤ :

يبدأ بذكر من توفي سنة ست وعشرين ومائة من الأعيان وينتهي بآخر سنة
ثلاثمائة من الهجرة .

وأخره : ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة من الهجرة .

والجزء يقع في (٢٨٣) ورقة .

نسخة سابعة . يوجد منها :

الجزء التاسع : رقم ١٤٥١٥ :

يبدأ بسنة ثلاثمائة من الهجرة النبوية ، وينتهي بآخر سنة ثمان عشرة
وستمائة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء التاسع - وكلمة التاسع كانت مكتوبة
السابع ثم غُيّرت - من البداية والنهاية تأليف الإمام الحافظ الرُّحَلَة المحصل المقيد
القدوة إسماعيل عماد الدين ابن الخطيب عمر بن كثير بن ضو بن كثير بن ضو
الدمشقي الشافعي ، كذا نسب المصنف نفسه عند الكلام على وفاة أبيه في سنة
ثلاث وسبعمائة ، وأما ميلاد المصنف فإنه في سنة إحدى وسبعمائة . وصلى الله
على سيدنا محمد وسلم .

وتحته بخطوط مغايرة تملكات ؛ أحدها : مما ساقه سابق التقدير إلى سلك

ملك الفقير إلى الغنى القدير، أحمد بن حسن الحقير عفا عنهما الملك العلي الكبير .

وتملك آخر نصه : ثم بنوبة مصطفى بن يوسف صانه الله عن التلحّف والتأسف بمنه جل وعلا سنة ٩٩٤ .

وتملك آخر نصه : ثم آل إلى نوبة الفقير المحتاج إلى ألطاف مولاه الغنى القدير مصطفى ابن المولى على المفتى المرحوم ولي الدين ... دار النصر فنصر به المعمورة عفى عنهما سنة ١٠٩٧ . وتحتها خاتم غير واضح . وعلى جانبها خاتم المكتبة الأحمدية ، وبأسفلها خاتم مكتبة الأسد . وبأعلاها يمينا : الله حسبي من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني . ويسارًا : استصحبه الفقير عفتي كان الله له .

وآخره : ثم دخلت سنة تسع عشر وستمائة . ولم يذكر أنه آخر الجزء ، وكذلك لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . ومن الواضح أن هذا الجزء قد تناوب على نسخه ناسخان ، لأن القلم تغيّر في النسخة .

والجزء يقع في (٧١٠) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٧ سطرًا ، كتب بخط نسخي مختلف ، وبالنسخة تصويبات ومقابلات .

نسخة ثامنة . يوجد منها :

الجزء العاشر : رقم ١٤٥١٦ وهو آخر كتاب البداية :

يبدأ بأول سنة سبع عشرة وستمائة ، وينتهي بآخر ما كتبه المؤلف في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

وعلى الورقة الأولى منه بخط حديث : الجزء العاشر من تاريخ ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية وهو نهاية التاريخ فيه من سنة ٦١٨ إلى سنة ٧٣٨ . تاريخ ابن كثير الشامي صاحب التفسير الذي طبع بمصر المحمية سنة ١٣٠٢ . وفي وسط الورقة الثانية خاتم الوقف على المدرسة الأحمدية .

وفي آخره : فهذا آخر ما أرخ شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذى ذيل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبى شامة ، وقد كانت وفاة البرزالي فى العام القابل وهو محرم بمنزلة خليص ، وقد ذيلت على تاريخه رحمه الله إلى زماننا هذا ، وكان فراغى من الانتقاء من تاريخه فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها آمين إلى هنا انتهى ما كتبه من لدن خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام إلى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وتحته بخط حديث : يتلوه إن شاء الله تعالى الجزء ، وهو النهاية فى أمور الآخرة آخر البداية فى البعث والنشور .

والجزء يقع فى (٧٦٦) ورقة من القطع المتوسط ومسطرته ٢٥ سطرًا ، كتب بخط فارسى جيد .

جزء أخير فى مجموع : برقم ١٤٥١٦ :

وهو النهاية فى أمور الآخرة ، فى البعث والنشور . ويسمى الفتن والملاحم .
أوله : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد : فهذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة فى آخر الزمان ...

وأخره : ثم قال : يا أم حبيبة ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ...
آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
والجزء يقع فى (١٨٩) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرًا ، وكتب
بخط نسخى واضح خال من الضبط وعلى النسخة مقابلات وتصحيحات .

ثالثًا : المكتبة الظاهرية بدمشق :

جزء مفرد محفوظ بمكتبة الأسد بدمشق برقم (٦٧٩٧) :

وهو ناقص من أوله ، ويبدأ الموجود منه بأثناء الكلام عن صفة مقتل مروان
ابن محمد بن مروان آخر خلفاء بنى أمية ، وذلك من حوادث سنة ثنتين وثلاثين
ومائة ، وينتهى بآخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

وعلى الورقة الأولى خاتم دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق ، وفوقه بقايا
ورقة ممزقة يبدو أنها اسم الكتاب والجزء واسم المؤلف ، بالإضافة إلى خاتم غير
واضح .

وبأعلى الورقة الثانية بخط حديث : البداية والنهاية للإمام الحافظ عماد
الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى المؤرخ المتوفى
سنة ٧٧٤ .

وأخره : آخر المجلد والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ، ويتلوه فى المجلد الثانى سبع وثلاثين . كتبه أحقر العباد حبيب
الله بن قمر الدين . تمت من تاريخ سبع وعشرين من رمضان سنة ألف ومائة
وإحدى وثمانين سنة ١١٨١ .

وهذا الجزء يقع فى (١٥٤) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرته ٣٣

سطراً، كتب بخط نسخي دقيق، كتبت بدايات السنين بحمرة واضحة .
وقد أُشير له بالرمز (ظ) .

رابعاً: من دار الكتب المصرية :

نسخة محفوظة برقم ١١١٠ تاريخ، وهي نسخة كاملة تقع في أربعة مجلدات كبار من القطع الكبير، مسطرتها ٤٣ سطراً، كتبت بخط نسخي معتاد سنة ١١٢٣ .

وهي مصورة عن أصلها بمكتبة ولي الدين أفندي باستانبول .

وقد سقط من الميكروفيلم - في التصوير - القسم الأول من الجزء الرابع .
وقد ختمت الصفحة الأولى والأخيرة من كل جزء بخاتم وقف نصه :
وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى أغا ابن
المرحوم الحاج حسين أغا سنة ١١٧٥ .

وبأسفل الورقة الأولى من كل جزء: قد استنسخ في محل الفوتوغراف
« شهبال » قبالة الباب العالي بالأستانة . وتحتة بالتركية : باب عالی قارشوسنده
شهبال فطوغرافخانه شده استنساخ ايد لمشدد .

وقد أُشير لهذه النسخة بالرمز (ص) .

المجلد الأول :

يبدأ بأول الكتاب، وينتهي بآخر سرية أبي عبيدة إلى سيف البحر من
حوادث سنة ثمان من الهجرة .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجزء الأول من البداية والنهاية .

وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي ، الحمد لله الأول الآخر
الباطن الظاهر الذى هو بكل شىء عليم ...

وفى آخره : آخر المجلد الأول ويتلوه الثانى إن شاء الله تعالى وأوله غزوة
الفتح نجز على يد الفقير إلى الله تعالى مصطفى أحمد حجازى المقرئ نفعه الله
بالعلم ووقفه للعمل ولمن دعا له بالمغفرة آمين وذلك فى يوم السبت المبارك
خامس عشر شهر رجب من شهور سنة ١١٢٣ وصلى الله على محمد وآله
والجزء يقع فى (٨٠٣) صفحة .

المجلد الثانى من النسخة نفسها :

يبدأ بغزوة الفتح ، وينتهى بآخر سنة سبع وسبعين .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثانى من البداية والنهاية لابن كثير .

وآخره : آخر المجلد الرابع فى أصله من البداية والنهاية ويتلوه الخامس إن
شاء الله تعالى ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع
والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ويقع المجلد فى (٨٦٤) صفحة .

المجلد الثالث من النسخة نفسها :

يبدأ بسنة ثمان وسبعين ، وينتهى بآخر سنة أربع عشرة وستمائة .

وآخره : تم الجزء الثالث من كتاب البداية والنهاية كثر الله فوائده وأبقاه
نَجْمٌ عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْغَنَى الْجَوَادِ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو الْمُنْشَاوَى بَلْدًا
الشافعى مذهبا نفعه الله ببركة العلم ووقفه للعمل به سابع عشرين جمادى

الأول من شهور سنة ١١٢٣ على صاحبها الصلاة والسلام أمين .

وتحتة : ... يليه الجزء الرابع سنة خمس عشرة وستمائة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد من لا نبي بعده .

والمجلد يقع فى (٩٧١) صفحة .

المجلد الرابع من النسخة نفسها :

وهو ناقص الربع الأول منه ، ويبدأ الموجود منه عند قوله : القعدة وولى
قضاء الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسى . وفى أواخر سنة
خمس وتسعين وستمائة .

وفى الورقة ٤٢٢ منه ما نصه : آخر ما وجد من التاريخ والحمد لله
وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد من لا نبي بعده وآله وصحبه
أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فهذا كتاب الفتن والملاحم فى آخر الزمان مما أخبر به رسول الله ﷺ
وذكر أشرط الساعة والأمور العظام ...

وفى الورقة الأخيرة منه : كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك ليلة
الاثنين المبارك نصف الليل سابع عشر رجب المبارك من شهور سنة ١١٢٣
هلالية هجرية أحسن الله عاقبتها وذلك على يد العبد الفقير إلى ربه القدير
المذنب المقصر راجى عفوره ورحمته موسى المنشاوى الأزهرى الشافعى عفى
الله عنه ولمن طالع فى هذه النسخة ودعا له بالمغفرة أمين وصلّى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً والحمد لله رب العالمين
آمين .

وعلى جانبي الخاتمة من اليمين بيتان من الشعر، نصهما :
أُفُّ لِرِزْقِ الْكَتَبِـةِ أُفُّ لِهـِ مــــا أَنْصَبِهـِ
أُفُّ لِرِزْقِ نـازِل مـن شق تلك القصبه
وعلى يسارها :

ولقد سئمت من الكتابة واشتتت
فأرى هناك أبا شحاذة لابثاً نفسى بأن أرتاح منها مطلقا
فأعود فى أذيالها متعلقا ويقع المجلد فى (٦٧٨) صفحة .

خامساً : من المكتبة السعيدية العامة بتونك ، بالهند :

نسخة محفوظة برقم ١٥ تاريخ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات العربية
بالقاهرة ، محفوظة برقم ١/٩٢٥ تاريخ .

منها : مجلد ناقص من أوله وآخره . يبدأ بقوله : عليه بالعربية :

كـل حى وإن بقى فمـن العـمـر يـسـتـقى

فى أثناء ترجمة إبراهيم بن أدهم ، فى وفيات سنة اثنتين وستين ومائة .
وينتهى عند قوله : قال رويم بن محمد : كنا يوماً عند داود إذ دخل عليه محمد
باكياً فقال : ما لك ؟ فقال : إن الصبيان يلقبونى . فى أثناء ترجمة محمد بن
داود بن على ، فى وفيات سنة سبع وتسعين ومائتين .

والموجود منه يقع فى (١٦٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتة ٢٧
سطراً ، كتب بخط نسخى معتاد يرجع إلى القرن التاسع ظناً .
وقد أُشير لها بالرمز « س » .

سادسًا : من المكتبة الخيلية بالقدس :

نسخة غير واضح رقمها ، منها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة
محفوظة برقم ٢/٩٢٥ تاريخ .

منها : مجلد ناقص من أوله . يبدأ الموجود منه بقوله : وقعت الفتنة بين
الأشاعرة والحنابلة . فى أول حوادث سنة سبع وأربعين وأربعمائة . ومن أعلى
الورقة : سابع . وينتهى بآخر حوادث سنة تسع وستين وخمسمائة . وعلى
حاشيته : بلغ مقابلة بأصله .

وفى آخره : والحمد لله وحده وصلى الله على النبى محمد وآله
وصحبه وسلم تسليمًا كبيرًا إلى يوم الدين وكان الفراغ من كتابته يوم
الجمعة وقت المغرب الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين
وثماتمئة يتلوه فى الذى يليه ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة والحمد لله
رب العالمين .

والقدر الموجود من المجلد يقع فى (١٨٥) ورقة من القطع الصغير ،
مسطرتة ١٩ سطرًا ، كتب بخط نسخى معتاد عليه مقابلات وتصحيحات .
وأشير لها بالرمز « خ » .

سابعا : مكتبة برنستون بأمريكا :

نسخة محفوظة برقم H 175، يوجد منها قطعتان : القطعة الأولى ، مبتورة الأول ، ويبدأ الموجود منها فى أثناء ترجمة « الوليد بن عبد الملك » من أحداث سنة ست وتسعين ، وتنتهى بنهاية أحداث سنة إحدى وأربعين ومائتين ودخول سنة ثنتين وأربعين ومائتين .

وآخرها : فرغت منه مستهل شوال سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

والقطعة تقع فى (٢٢٢) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرتها ٢٧ سطرا ، كتبت بخط نسخى حسن مشكول فى صفحاته الأولى ثم يخلو من الضبط إلى آخر الجزء ، وبه تصويبات .

والقطعة الثانية . مبتورة الأول أيضا . ويبدأ الموجود منها فى أثناء حوادث سنة ثنتين وأربعين ومائتين إلى آخر سنة سبع وسبعين ومائتين ، حيث كتب على الورقة الأخيرة منه : حملت السنوات المؤرخة فى هذا المجلد مائتى سنة وثلاثة وعشرين سنة أولها سنة اثنتين وأربعين ومائتين وآخرها سنة خمس وستين وأربعمائة رحم الله مؤرخه .

وصفحاتها الأولى بها أثر أرضة حتى الورقة الثامنة ، ثم تأتى الورقة السادسة عشرة ويختلف خط الناسخ وهو بداية نسخ جديد ، أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفداء ... وتستمر حتى ورقة ١٧٤ حيث السياق غير المتصل وهذا لوجود خرم يبدأ بدخول سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، وينتهى فى أثناء أحداث سنة ست وثلاثين وأربعمائة عند بداية ترجمة الحسين بن على بن محمد بن جعفر ، ثم تتوالى ورقاتها التى تنتهى

بنهاية سنة خمس وستين وأربعمائة .

وجاء في حاشية الورقة التاسعة والسبعين : طالع خطاب بن عمر الحنبلي في هذا التاريخ إلى هنا وذلك سنة ثمانين وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم .

وفي آخره وبعد الانتهاء من ترجمة محمد بن علي بن العريف : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وآله وصحبه وسلم يتلوه سنة ست وستين وأربعمائة .

ويقع هذا الجزء في (٢٠٥) ورقة ، وكتب بخطين : الأول بخط نسخي حسن خال من الضبط ، ومسطرته ٢٥ سطرًا ، وليس عليه تصويبات . والثاني خط معتاد به بعض الضبط ، ومسطرته ٢٥ سطرًا ، وعليه بعض التصويبات . وقد أشير إلى هذه النسخة بالرمز (ب) .

نماذج من مخطوطات
البداية والنهاية

7
 اللهم اجزني عينك التي لا تنام واكفني بركتك الذي لا يظلم
 واغفر لي بقدرتك على ولا اهلك وات رحمتي
 من تاريخ البداية والنهاية

T.P. Special
 Sheet 133
 No. 2767



تاريخ

المجلد الاول من كتاب البداية والنهاية في التواريخ
 لابن كثير

الاول في تاريخ ابن كثير

عدد أوراق 25
 200

ادفع في فخر واستغفر بان حسن

وجه الورقة الأولى من المخطوط (1)

تقتل أنفسنا وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
في كل تجمع يديه فوضعها على جبهته ثم تكس هنيئة ثم رفع رأسه فقال الحق
في طاعة الله وأمنه في معصية الله . ورواه أحمد أيضا من وكيع عن ابن عمر
وقال فيه أيضا أنه لم يكن نبي أتى كان حقا عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيرا
لهم ويندعهم ما يعلمه شرالهم وذكر تمامه نحوه . وهكذا روى مسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه من طريق عن العشاء له . ورواه مسلم أيضا من حديث الشعبي
عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله
آخر الجزء الأول من البداية والنهاية يتلوه ان شاء الله تعالى
في أول الجزء الثاني مقدما ثم صيره النبي صلى الله عليه وسلم
وكان الفراغ من تعليقه مستصفا شوال سنة ثمان وخمسين
على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
الدمشقي الشهير بالبدر البشتكي وقلت
لكنه يجد له في البداية راجيا رضاك عسي ان انتهى للنهاية
وقد كنته بدرا صيرتني كتابتي هلال وأرجو الكمال أعادتي
علي ان خلي مثل حظي سابقا ولكن به دهرى يريد تساتي
فج هوب ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبا الله ونعم الوكيل
كتبته هذا الجزء للعلاقة او جدا هل زمانه شهاب الدين بن أبي جله
صاحب النثر الفائق والنظر الراقب ان شاء الله وقلت
اموننا شهاب الدين يامن غدا في الفضل تجوز كل غاية
رايتك فقتل اهل العصر طرا بفهمك والرواية والدراية
ورحمة نهاية في كل علم فعلقته البداية للنهاية

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط الأصل

7
C. 1
7922

الجزء الأول من كتاب البداية والنهاية

تأليف الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام حسنة الامام الاجيد المصطفى
مفيد الطالبين محقق المحدثين جليل سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولاد
الرضاعين ومخبر البطلين عماد الدين ابو القلا اسمعيل بن الشيخ الامام العالم
الخطيب ابو حفص عمر بن عثمان القرشي البصري قدس الله روحه ونور ضريحه عليه
وكرمته آمين رب العالمين



الاول من تاريخ ابن كثير

تاريخ

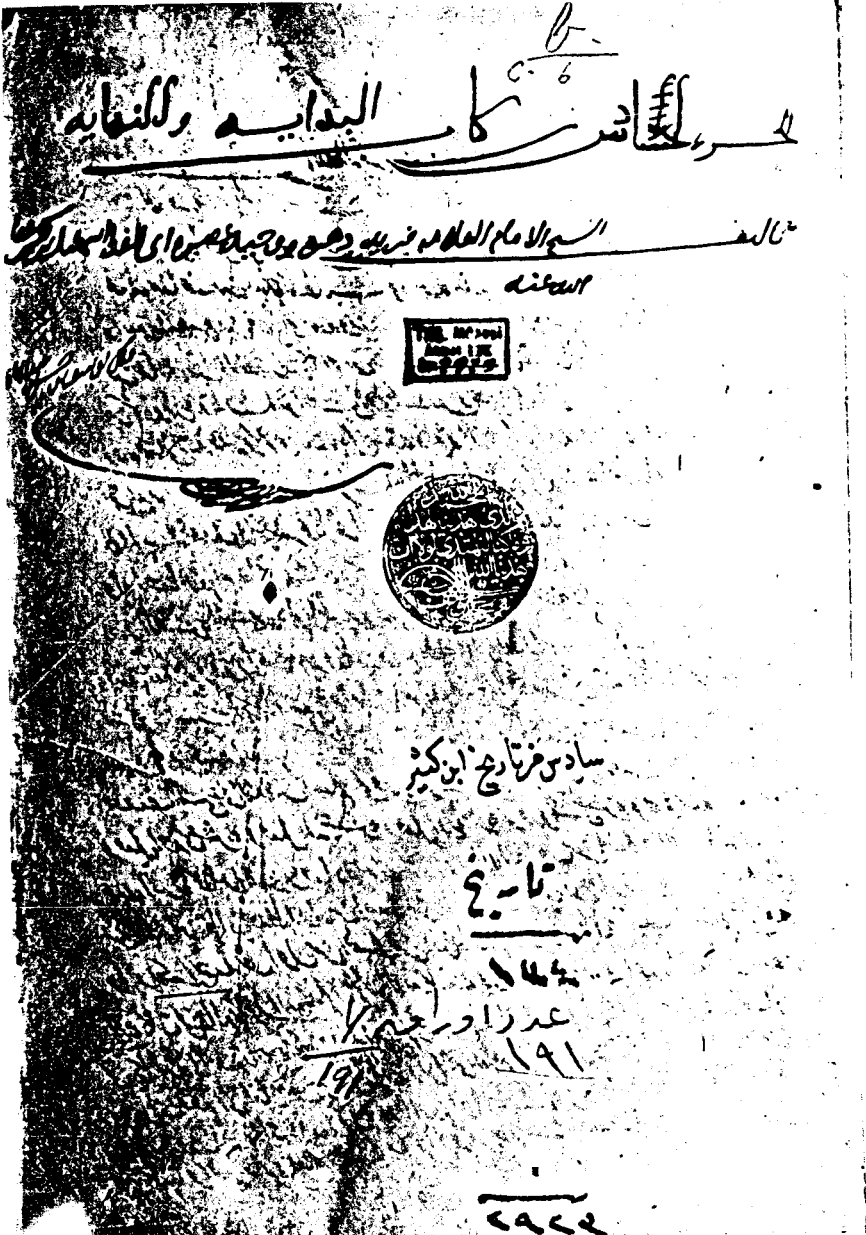
١٤٤

عدد اور اسے
٢١٤

٧
314

2922

وجه الورقة الأولى من المخطوط (١٥١)



البداية والنهاية

السيد الامام العلامة فريد الدين ركن الدين ابن عبد السلام

The Mc Neal Library
1911



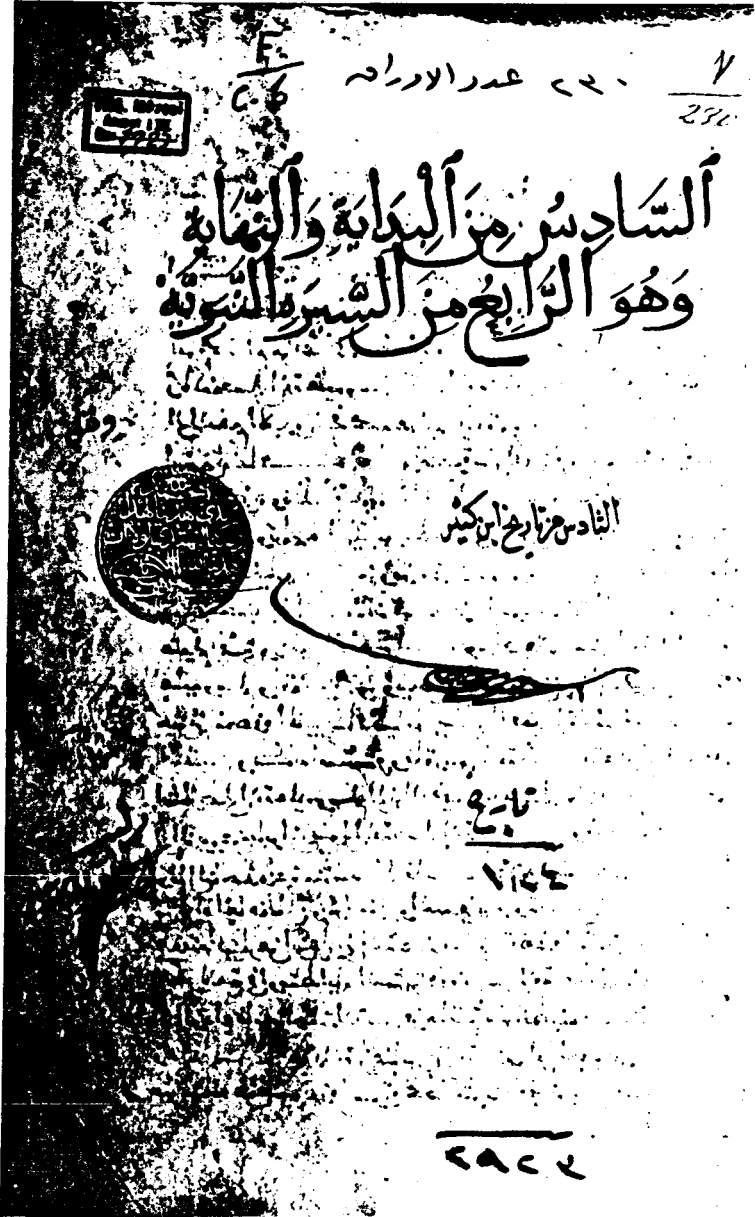
سادس من تاريخ ابن كثير

تاريخ

عبد رازي
١٩١١

٢٨٢٤

وجه الورقة الاولى من المخطوط (٦١)



وجه الورقة الأولى من المخطوط (١١)

٩
C. 7

THE National
Archives
No. 3923



السابع من تاريخ ابن كثير

تاريخ
١٥٤

عدد اوراقه
٢٠٠

٣٠٠

٢٩٢٤

وجه الورقة الأولى من المخطوط (٧١)

14
5
C-8

TUC, Mumbai
Aman 138
No. 2982

المجلد الثامن من التاريخ

لابن كثير تغمد الله برحمته
والمسلمين



الثامن من تاريخ ابن كثير

تاريخ

١٤٦

عدد

٢٥٤

٢٩٤٤

وجه الورقة الأولى من المخطوط (٢١)

1

نصفه يكون كمدى
المجلد الثامن من كتاب تاريخ البداية
والنهاية في التواريخ لابن كثير

THE. M. J. 2001
Akmet I. M.
No. 2927



تاريخ
١٤٤٠
٢٥٥٤

السامري تاريخ ابن كثير

عدد اوراقه
٢٤٩
٦١٤



وجه الورقة الأولى من المخطوط (٨١)

Pub. Mohri
Ames, ME
1954

المجلد العاشر من كتاب البداية والنهاية
في التواريخ لابن كثير



تاريخ
١٤٤٦

شماره اوله
251
251
254

المجلد العاشر من تاريخ ابن كثير



وجه الورقة الأولى من المخطوط (٣١)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

٢٠١



الجزء الأول من البداية والنهاية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
أنت خير
أبو عبد الله
أنت خير
أنت خير
أنت خير

طالته ولا تتركها

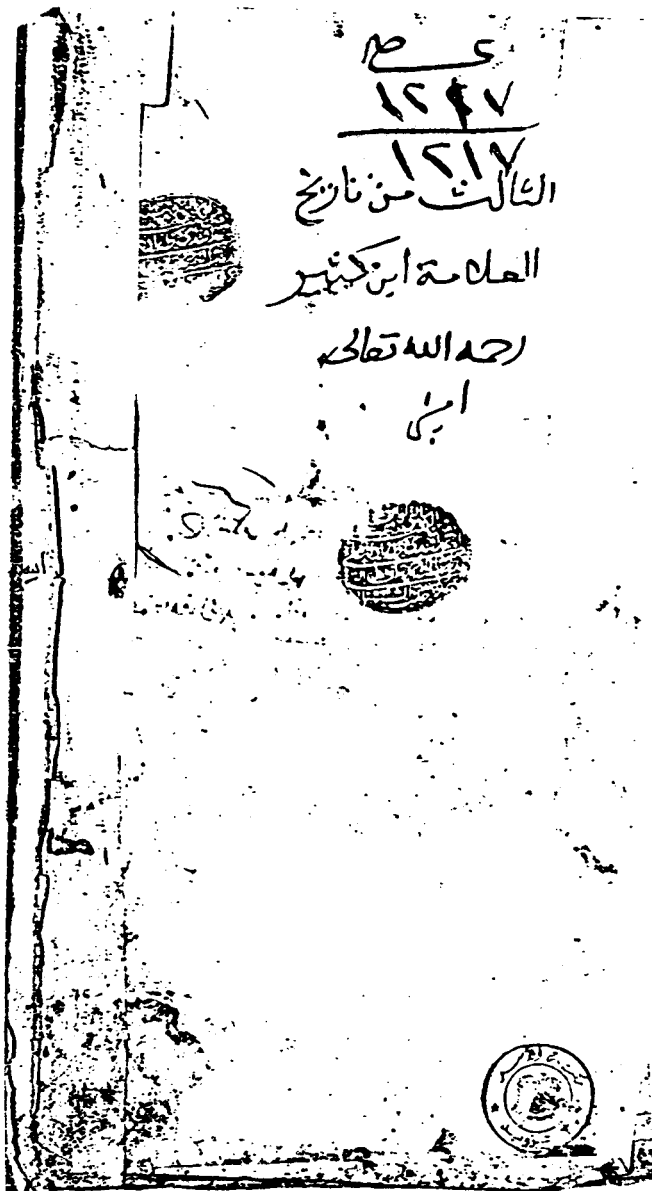


مركز
عبدالله
١٧٤٤
عبدالله
عبدالله

الطاهر
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
١٢٣٣
عبدالله
عبدالله



وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ح)



وجه الورقة الأولى من الجزء الثالث والرابع من المخطوط (ح)

اول اهله بحوقابه وكان كما اجبره قال السهقي واختلفوا الا ملك فاطمة بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبلى شهرين وصل برائة وقيل ستة وصل بمائة قاله
 الرواية رواه الزمخري عن عمرو عن عائشة قاله ملك فاطمة بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة شهر اخر جاءه في العمريين
 اخر المجلد الثاني من النوايه والنهايه يتناول
 الذي له انما الله تعالى ومن كتاب يتناول

الشيعة في كتاب اخبار عن سيدنا

والسلام من المصنف

المصنف

الجمعة وحده وسلي الله على سيدنا محمد وآله ونحوه ونحوه ونحوه
 الى يوم الدين وعلى جميع الامم والدين والكل وسائر الصالحين
 كتاب من المجلد الثالث من شهر رمضان من شهر ربيع وعاشرة من
 شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠ هـ
 في محرم الشهد عفا الله عنه وعمه له ونحوه ونحوه ونحوه
 من المسلمين حسا الله وهم انكسرت

ظهر الورقة الأخيرة من الجزء الثالث والرابع من المخطوط (ح)

رايحه حه الله الك رايحنا هذا وكان في نبي من الاستقامه تا بحينه في يوم الاربعا المشرق
 من جمادي الاخر سنة احدى وخمسين وسبعمائة لمحمد اسما نجاها اليه الي هاتين
 تا كتبه من لادن عاقب ادم عليه وعلى بيته الصلاه والسلام الي زمانا هذا ولله
 رب العالمين وصلوا عليهم عيسى بن مريم واله وجميعنا ويهنا حسنا الي يوم الدين

بكموه ان شاء الله تعالى الجزوه وهو الهالك في امور الآخرة
 البراهين في العيص والشهور

والله

كما ذكره رحمه وكان حسن الاخلاق كرم الخيال مستحسن الاعتقاد والمسلمين وكان مسطرا
 عن الناس وذا ذنب طامع من اللطيف في الانتفاع في ارضه من هو مكرم مع ذلك منه ثم انزل
 عن اسمها لغيره ثم انزل بعد انزل من انزلهم ويومع انك لا تسمع طاعة من العيص في ليلة
 الاربعا عشرون من صفر في ذي القعدة بعد ان كان عليه السلام اقامت فيه زمنا طويلا به
 من الله وقد بعثت فيه نبيين وله من امم طوك وتسمون سبحة امم الكاف من نبي الانبياء
 فبالاسماء السبع هو ان الما الذي يبيد من الناس من الذي من دعان من خلفنا المدعي الذي
 ولا في حادي عشره كالف سنة من وارضيس وسما به الكاكر ومع ذلك في يومه كذا
 صد كبريا عظيما في الاله وله في حيا اجنيه شرفا لادن ويومع كتب السرا باسم ومعه تولى
 ليل الاربعا تسع رمضان وعده في انفس القراءه وتولى الدعاء بسببه ولله انما في
 على الذين وهما ستم اوكاد اللطيف المصين لهذا المصعب الشيخ الامام الامامه من الذين ان
 الكا ان يبع النبا ابيه ومعه وروى محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 الامام ولد النبا هو في يومه وسنة خمسين وسبعمائة في شمل به شوق برود الاله هو في
 وولي بها عملا فسمي بالبراع من الشيخ ابو اليقطين وبقيا اليه في وقت سيرة وده
 في زمانه كره وولد له في حديت ابيه المصعب وكان ابا عاقا صلا عنه في ارضه كره في حديت
 ابنه كان في الاخلاق مستقيما عن الناس ثم تزوج وكان له تسعة ابنتين اولهن ابي الخليل
 وليس من ابنا اب وله فولد وولد وابو علي وولده ومعه فولد وكان فيما استتمت رعيها الما
 فاسيبا معه تولى يوم الامامه فممن وممن وولد من البنات سبعه اسم الشيخ الامام الامامه
 كل الذين من البنات ابوعباس محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 الذي في ليلة النبي الهادي النبي الذي ولد في زمانه كان من اهل البيت وكان الصلاه وساد الاوكا
 وعرض في النور الكثرة والولد والخبر في النبوة الشريفة والطلب وكان من مديري القاموس
 وله وظيفة في الاربعة من المصنفين وهما في كبر الساج عشرون في كبر الساج عشرون في كبر
 وسبعين سنة وقد كرهه حاله انما كان في بيت المال سواد سعادته وبقا في
 ولله من استتمت له كاحول ولا فقه الا ابا سبعمائة وتسم الكواكب التي
 فعلا حيا شيخنا النبا فقام العلم الذي انزل في كتابه الذي له في تاريخ الشيخنا
 اي غامه وقد مات في سنة البركة في العام الثامن وهو في غير ايامه من وقد ولد في

الورقة الأخيرة من الجزء العاشر من المخطوط (ح)

تاريخ

الجزء الأول في البداية والنهاية

تأليف شيخ الإسلام العلامة الإمام العالم العابد

أول مرة الطبعة الثانية المصححة المبررة المخرجة

الثالثة الملاحظة المشهورة بالبرهان والبراهين

استعملت في تحريرها كتب كثيرة لا يمكن حصرها

لغزاه أيدته رحمته ورضوانه واستكنه

أعلاه فحجناه ونفطنا والمحبين

بمكة المكرمة

والمدينة المنورة

الطبعة



مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز

مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز

وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ص)

وفعت القنته بغير الاستاعره والحسابه معون جانب الحسابه قوة
 عظيمه بحيث انه كان لا يتمكن احد من الاشاعره ان يشهد اجمع ولا
 الجماعه من قال الخطيب كان ارسلان الزكي . . . وف
 بالناس سيرت قد عظم امره واستفحل لعظم اوزاره مقدمي
 الاثراك واستولى على البلاد وطاراسه وخافته امر العر والعم
 ودعى له على كثير من المناير العرافيه والاهواز ونواحيها ولم يكن
 للخليفة قطع ولا وصل دون من صح عهد الخليفه سو عقيدته
 وشهد عنده جماعة الازراك انه عازم على هب دار الخليفه وانه
 يريد القبض على الخليفه فعند ذلك كاتب الخليفه محمد بن ميكائيل
 بن سلجوق الملقب طغوليك استنهضه على المسير الى العراق
 فانقض اكثر من كان مع الناسيرك وعادوا الى اقولق سريعا
 اجمع رايمهم على قصد دار الناسيرك وهي الجانب الغربي
 فاحرقوها وهدموا ابيسها ووصل الى طغوليك الى بغداد
 في رمضان سنة سبع واربعمائة وقد تلباه الى انال طريق الامرا
 والوزراء والحجاب ودخل بغداد في ايامه عظيمه جدا وخطب لهما
 ثم بعدا للملك الرحم ثم قطعت خطبة الملك الرحم ورفع الى القلعة
 معتقلا عليه فكان اخ يملوك بني بويه وكانت مدة ولايتهم
 قريب المائة وعشرين وكان ملك الملك الرحم لبغداد سنة
 ستين وعشره ايام ونزل طغوليك دار الملك بعد الفراغ من

بغداد

فاجرب الامصرت الذي فيه عيناك فقال نعم يا امير المؤمنين كنت رجلا لا فنيانا
 اسير من مخرج الصفر فاصدا الى الكسوة اذ رزمني البول فعدلت الى الخبز لا بول
 نادى اسيرت فحورته فاذا مال صديقت ثلاث من غير ابريك ثم اخطفت اموذ بر واجلي
 واذا انجلا به معي فيها طعام فالقيته منها وتلت ابي ساتي الكسوة ورجعت الى
 الحرة لا ملاما تلك المخللة فلم اهدى الى المكان بعد الجهد والطلب فلما انست
 رجعت الى الرزاجل فلم اجدها قاليت على نفسي ابي لا اكل الا خبز اوترا قال
 فهد لك عيال قال فهو فرض لم يبيت المال قال ابن جرير وبلغنا ان تلك
 الرزاجل سارت حتى شئت بيت المال فتسلمها خازنه فوضعا في بيت المال
 وقيل ان الوليد قال له ذلك المار وصل اليها واذهب الى اهلك فخذها وقيل انه
 دفع اليه من ذلك المال يفتته وعياله وقال عبد من عبد ابنه الشعماني
 عن ابيه قال قال الوليد بن عبد الملك لو ان الله ذكر قومه لوط والوزان ما ظنت
 ان ذكر ايعقل هذا يذكر فالوا وكان الوليد بجائنا كما جازع عن وجه ان الوليد خطب
 يوما فقال في خطبته يا ايها كانت الفاضله فض التاقر ليتها فقال عمر بن
 عبد العزيز يا ايها كانت عندك وارا حنا ابنه من كان يقول يا اهل المدينة
 وقال عبد الملك يوما لرجل فزيتش انك رجل لولا انك نحن فقال وهذا
 ابنك الوليد بلحن فقال لكن ابن سليمان لا بلحن فقال الرجل واخي ابو فلان لا بلحن
 وقال ابن جرير حدث عن عمر بن علي بن محمد المديني قال كان الوليد بن عبد
 الملك عند اهل الشام افضل خلائقهم بنى المساجد بشق وودع المنار
 واعطى الناس واعطى المجذمين وقال لهم لا تسالوا الناس واعطى كل مفعد
 خادما وكل ضرور فابدا وفتح في ولاية فتوحات كثيرة عظاما وكان يرسل بيده
 في كل عرفة الى بلاد الروم ففتح الهند والسند والاندلس واقام في بلاد العم
 حتى دخلت جيوشه الى الصين وغير ذلك قال وكان مع هذا يترى بالباق فما اخذ
 مصعب بن زمعة البقل بيده ويقول بكم تبغ هذه فيقول بغيره فيقول
 ردديها فانك تزخو ذكر ولا انه كان يترجم القرآن ويكرههم ويقضي عنهم ورواهم
 قال وكانت هذه الوليد بن ابي وكان الناس كذلك يلقي الرجل اجد فيقول ما
 دا ابتيت ما دا امرت وكانت هذه احب سليمان من النساء فكان الناس
 كذلك يلقي الرجل الرجل فيقول كم تزخوت ما دا عندك من الشرط وكانت هذه

ولم اجد الرجل

وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ب)

وَحَلَمَ سَنًا وَحَمْسِينَ سَنَةً وَتَوَفِّيَ فِي سَلْحٍ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ جَاؤَ زَيْنَبُ عُنَى
سَنَةٍ وَكَانَ يَوْمَ جَنَازَتِهِ يَوْمًا مَشْهُودًا أَوْ رُوِيَ لَهُ مِنْهَا مَنْ صَالِحِهِمْ حَمْسَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَشَافِعِهِ
وَرَحْمَتًا وَشَافِعَانَهُ قَرِيبٌ مَجِيئًا رَحْمَةً وَدُودًا وَاحِدًا لِلْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَتْلُو سِتَّةَ سِتِّ وَتِسِينَ وَارْبَعِينَ

جاءت السور المورخه في هذا المجلد ما هي سه و ثلاثه وعشرون سه اولها
سه اراء و اربع و اربعه سي و اربع هائيه حمس و اربع و اربعه و اربعه و اربعه و اربعه
و ما لكه و من نظر سه و و حاله بالجمع و اجمع المسلم بال العالم اراء اراء

وجه الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من المخطوط (ب)